نادي خريجي المدرسة الفاضلية الثانوية / طولكرم

# صدى الفاضلية

العدد الثالث عشر : ذو الحجة ١٤٣٢هـ، تشرين ثاني ٢٠١١م

## في هذا العدد


- كلمة العدد
- قطار الفاضلية للمرة الثانية
- وقفة على طلل
- شخصيات العدد
- قالوا....
- قصيدة
- الهولوكوست
- الرهان
- من أخبار النادي ونشاطاته

من نشاطات المدرسة

تدريب على أعمال الدفاع المدني

طابور الصباح

رحلة مدرسية

فرقة الكشافة

# طولكرم ..... وراضي صدّوق

بقلم / إبراهيم العجلوني

كاتب وصحفي أردني

(يقف بي الحلم على حدود طولكرم . ثمّة سحب موشحةً بالضياء تطل على ما يغيب عن الأفق الغربي للمدينة الساجية ، حيث يمكن لخيالي الطفل ان يتصور طبيعة الظلام الممتد من أطراف ذلك الغسق المستأني إلى ما انبسط من أرض فلسطين حتى ساحل المتوسط. (كنا طالبَين في الابتدائية ، لفتَنا عن زملائنا في رحلتنا المدرسية بساط أخضر غربي المدينة ، تناثر فيه الجَلَبون الأخضر ، فرُحنا نلتقط ما نشاءُ من لبابه اللذيذ ، ونسينا الرحلة ومن فيها ، ولم ننتبه إلى أننا كنا على مسافة أمتار من « الحدود» التي سيّجها الإسرائيليون بأسلاك شائكة ، حتى إذا أوشكت هذه الأسلاك أن تنشب بثيابنا ، سمعنا من ينتهرنا بلغة نجهلها ورأينا خلف الأسلاك رجلين على دراجتين هوائيتين يرمقاننا شزراً ويطلقان نحونا سيلاً من الألفاظ الحادة التي لا نفهمها ، فجفلنا نبحث عن باص الرحلة فإذا هو غير بعيد ، والتحقنا بزملائنا وفي قلبينا الغضّين تساؤلات غامضة ما لبثت الأيام والسنون ان استقرت بها على ما يشبه الجمر من الوضوح. تلك ذكرى تعود إلى منتصف خمسينيات القرن الماضي. وكلما ذكرت طولكرم تجددت في خلدي بكل ما يصاحبها من ألوان الحيرة والألم ، حتى صارت طولكرم عندي مفتاحاً لتساؤلات مرّة عن أمة تملك إن صدقت منها العزائم ان تحرر طولكرم وأرض فلسطين كلها في سنوات معدودة ولكنها لا تصدق عزائمها إلا في ما يؤول بها من ضعف إلى ضعف ، ولا تكون لها همّة إلا فيما يخدم مآرب أعدائها ، وما ينحت أثلتها، وما يرتد بها إلى جاهلية دون الجاهلية الأولى....

ثم كان أن تعرفت إلى واحد من أبرز أبناء طولكرم، بل من أبرز أبناء فلسطين والعالم العربي. وذلكم هو الأستاذ الشاعر راضي صدوق، الذي كان أول لقاء لي به أثناء مهرجان المربد في بغداد المغدورة عام ١٩٨٦ ، حيث نشأت بيننا صداقة وثيقة ومودة متجددة الأسباب، وحيث أمكن لي أن اطلّع من خلال ذكريات أبي الرائد رحمه الله على جوانب مشرقة من تاريخ طولكرم القريب والبعيد ،وأن أكون بمشهد من فضائل أهلها ومروءاتهم ، ومما قدّموه من تضحيات في سبيل قضية بلادهم ، وما أهدوه لأمتهم من شموس وأقمار في شتى مجالات الفكر والأدب والسياسة. كان راضي صدوق أميرا عربياً من طولكرم ، وكانت طولكرم جوهرة وضيئة في العقد الفلسطيني الفريد، وكانت فلسطين ، وستظل أبد الدهر ، هي امتحان إيمان المؤمنين في الأرض وإسلام المسلمين ، وكل أولئك مجتمعاً هو بعض ما يخطر في البال من حديث طولكرم ومن ذكرها الجميل . وعلى الله قصد السبيل ....

طولكرم

## قطار نادي الفاضلية ، للمرة ثانية

بقلم : سكرتير التحرير / عبد القادر حطاب / خريج ١٩٥٥م

يطيب لي ، ويثلج صدري ،أن أبدأ كلمتي في هذا العدد بتهنئة نادي خريجي الفاضلية وأبناء الفاضلية عامة بهذا الاحتفال الرائع ، وهذا العرس البهي الذي أقامه نادي خريجي الفاضلية يوم الثالث والعشرين من شهر تموز/يوليو الماضي. فقد كان فرحنا في هذا الاحتفال غامراً، وسعادتنا بالغة وزهونا كبير، وقد جاء ذلك كله انعكاساً لفرح وسعادة وزهو جمع الذين حضروا احتفالنا بيوم الفاضلية الرابع.

كنت أبديت وفي كلمتي في العدد السابق لهذا العدد تخوفي وتوجسي على مستقبل نادينا بسبب قلة عدد الأعضاء المنتسبين إليه قياساً بأعداد من تخرجوا في الفاضلية الذين يبلغون الآفا عديدة.

كما وأشرت إلى ان معظم القائمين على النادي والمشرفين على إدارته والمتابعين لنشاطاته وفعالياته هم ممن تقدم بهم العمر وبلغوا السن الحرجة ،ومع هذا فأن أحداً منهم لم يبخل بجهد او يقصر في عطاء او يتهرب من مسؤولية ، وما شكا أحدهم من تعب او نصب ، فكلهم يرى في عمله التطوعي هذا باباً يلج منه إلى خدمة أهله ووطنه وإحدى وسائل دعم من هم في حاجة إلى دعم.

وإذا ما كنا ناشدنا الشباب أكثر من مرة ونناشدهم الآن ، وإذا كنا أهبنا بهم ولا نزال وندعوهم وناديهم لينضموا لناديهم ليأخذوا دورهم فيه ويتحملوا مسؤولياتهم نحوه فما ذلك إلا لإيماننا المطلق وتسليمنا الكامل بأن العمر محدود وان لكل اجل كتاب ، وان لكل شيء إذا ما تم نقصان.

معلوم بداهة ان إقامة أي مشروع اقتصاديا كان أو خيرياً لا بد لبقائه واستمراره ونجاحه من توافر عنصرين أساسيين له : الأول هو العنصر البشري الذي تحدثنا عنه وان بغير استفاضة في أعداد سابقة.

أما العنصر الثاني فهو العنصر المادي الذي يتمثل في المال او التمويل في حالة نادينا .

ان نادي خريجي المدرسة الفاضلية لم يمض على تأسيسه سوى أربع سنوات تقريباً ، وقد اجتاز مرحلة التأسيس ، وهي مرحلة صعبة ومهمة ، بكفاءة ونجاح ، إلا ان المرحلة التالية للتأسيس

وهي مرحلة أكثر أهمية واشد صعوبة من سابقتها وتحتاج منا إلى صبر وجهد ومثابرة.

لقد بدأ نادينا عمله عند تأسيسه وكما جاء في نظامه الداخلي بطموحات بسيطة وأهداف متواضعة ،وغايات سهله قريبة المنال، ولكن ما إن بدأنا مسيرة النادي ، وانطلق قطاره بسرعة وتسارع حتى اكتشفنا رغم قصر المدة، ان إمكاناتنا في النادي وقدراتنا وطاقاتنا تفوق طموحاتنا، وتسبق أهدافنا، وتغلب أمانينا، نعم حققنا في زمن قصير ما لم نكن نحلم به أو نطمح فيه- كما سبق ان قلنا – فكان لا بد من تصحيح المعادلة وتعديل كفتيها لتصبح الإمكانات والقدرات متكافأه مع الطموحات والأهداف والغايات.

وللتدليل على هذا فقد شرعنا في التفكير جدياً بمشروعات اكبر واهم من تلك التي أنجزناها ومن هذه المشروعات على سبيل المثال، بناء مدرسة جديدة في طولكرم على أرض تبرع بها للنادي مشكوراً ابن الفاضلية وابن طولكرم الوفي الصيدلاني رفيق الشيخ على السفاريني علّنا بهذه العملية ننجح في استرداد مبنى الفاضلية العتيق العريق ونعيد له اسم الفاضلية القديم الذي يرتبط عاطفياً ووجدانياً وفي أذهاننا بهذا المبنى الذي لنا فيه وفي ساحاته ذكريات وحكايات وأسرار ونحن جيل الأربعينيات والخمسينيات لا نرى معنى للفاضلية واسمها ما لم يكن مقرونا ومرتبطاً بهذا المبنى.

وهناك مشروع آخر، ربما يكون اقل أهمية ، ولكنة يحمل في طياته من المدلولات المعنوية والمعاني الرمزية الشيء الكثير، ويتمثل في أقامة الاحتفال بيوم الفاضلية الخامس في العام القادم في المدرسة الفاضلية ذاتها في طولكرم بين أهلنا وأحبتنا، ومع أصدقائنا وزملائنا، بالتعاون والتنسيق مع من يعنيهم الأمر في السلطة الفلسطينية ، وقد بدأنا بالفعل باتخاذ بعض الخطوات العملية الميدانية فقد وجهنا خطاباً إلى عطوفة محافظ

يتبع صفحة ( ١٣ )

# وقفة على طلل

## بقلم د. يونس شناعة (خريج عام ١٩٥٦)

لم أكن أحمل معي غير العملة الأردنية عندما اعتذر لي سائق الحافلة الصغيرة الصفراء فلجأت إلى احد المحال التجارية المجاورة استبدل بها عملة العدو المحتل ، عملة التداول اليومية، ثم رجعت لأتخذ لي مقعداً في تلك الحافلة التي ستقلني وبضعة ركاب آخرين إلى ..... (قفّين).

عندما قررنا زيارة (طولكرم ) في العام الماضي ، وأعددنا للزيارة عدّتها، كنت حريصاً على زيارة جهتين خصوصيتين ، وعلى وجد التحديد ، يحفزني إلى ذلك شوق ، وحنين و فضول لهما : المدرسة الفاضلية و(قفّين).

أما الفاضلية ، فلأنها معهدي الذي تربيت فيه أربع سنوات تعرفت خلالها إلى دنيا غير دنيا القرية ، وإلى آفاق رحيبة من المعارف والعلوم في أجواء شديدة التنافس بين الأقران من طلبة جاءوها من الأقاليم التابعة للمدينة لينهلوا من علوم تلك المرحلة الدراسية التي يتقرر في نهايتها مصيرهم ، بل مصير العائلات التي جاءوا منها !وكأني بتلك الزيارة أؤدي جانباً من دين مستحق، وأوكد وفاءً ما اضمحل على كرّ السنين ، أو تعبيراً عن عاطفة وشوق تنعش الزيارة كياني بتلبيتهما ، على غرار (إلمامة الطغرائي بالجزع):

لعلّ إلمامة بالجِزع ثانية  يدِب منها نسيم البُرء في عللي!

.....وأما (قفين) فتلك حكاية أخرى هذه تفاصيلها:

ولدت في قرية من قرى منطقة (الروحة) التابعة لقضاء (حيفا) اسمها (أم الشوف) وفيها قضيت الجزء الأول من طفولتي ، ولما اشتدت حدة الصدام المسلح بين أبناء فلسطين، وعصابات الصهاينة في الأشهر الأولى من عام ١٩٤٨ ، رأى كبار العائلة ترحيل (صغار) الأسرة إلى مكان آمن ، ريثما تنجلي المعركة (فما هي الامسألة أسابيع!!) ثم يعود الراحل إلى حيث أتى.

وفي يوم من أيام الربيع الأولى وجدتني وأخي الأصغر على ظهر دابة تقلنا إلى قرية (قفين) حيث خالتي الكبرى، التي تزوجت فيها واستقرت منذ زمن بعيد... وكان ذلك شأن الذي (خرج ولم يعد!).

لم نكن وحدنا... فما هي إلا أسابيع حتى أخذت المدن الفلسطينية تتساقط في أيدي عصابات صهيون، وبدعم سافر من الانتداب البريطاني ، وبسقوط المدن فترت عزائم القرى، وانتشر الذعر بين ساكنيها ، وفروّا ، كما فررنا (أو هاجرنا)، وانهارت جبهات المقاومة ، الواحدة تلو الأخرى، وأخليت القرى المحيطة ، وظلت خاوية ينعق فيها البوم وينعب الغراب ، إلا بعضها ممن عاد أهلها بعد لأي وأصبحوا (من عرب الـ ٤٨) ، فيما بعد، وإلى يومنا هذا.

كان حظاً حسنا أن (لجأنا) إلى (قفين)، فبعد ان التحقت بنا بقية الأسرة ، وسكنّا ما شاء الله لنا عند خالتي(يرحمها الله)، تكاثرت أعداد اللاجئين إلى (قفين) من قريتنا ( التي لم يجاوز تعدادها الف نسمه) ومن القرى المحيطة بقريتنا، مثل (السنديانه) و (قنّير) و (خبّيزه) و (صبّارين) ..... مما خفف من الصدمة النفسية عند الناس ، إذ كلهم في النكبة سواء ، وفي الأمل (الكاذب) في العودة حينئذ سواء ، وكثيرة هي العائلات التي ترتبط بقربى او نسب بين القرى المذكورة ، فهذا خاله في٠صبارين)، وذلك عمته في (خبيزه).... وهكذا.

ذلك كان جانباً من حسن الحظ، أما الجانب الآخر فهو حظ الصغار(أمثالنا)الذين هم في سن الدراسة ، فلقد وجدنا في (قفين) مدرسة (رسمية ) ابتدائية حتى مستوى الصف السادس، وأربعة معلمين حكوميين، فما أن استأنفت المدارس في القضاء

أعمالها- بعد انقطاع فرضته ظروف الحرب إياها-حتى تسنى لي الالتحاق بالصف الرابع الابتدائي مباشرة- والتحق بالمدرسة- صفوف متفاوتة أطفال كثيرون ممن لجأوا إلى (قفين) وكان في ذلك تقرير مصيرهم (ربما)طول العمر! وبعد: فهذه ليست(سيرتي الذاتية)بالضرورة، بل سيرة الآلاف من أمثالي ،ممن شاركوني نفس التقادير،وعاشوا معاناة مشابهة، اضطررت إلى سردها، لتكون مدخلاً للآتي من زيارتي إلى ..... قفين. جلست في مقعد قريب من الساق في الحافلة الصغيرة الصفراء، فبدا لي من مظهره، وملامحه أنه من (الجيل الثالث!)، فلقد غادرت (قفين) في أواخر عام (١٩٥٧) ، فمعظم الذين عرفتهم وعشت بينهم من أهلها ممن هم في عمري ذهبوا إلى الدار الآخرة ، ( وكل الذين كانوا أكبر مني ذهبوا قبلهم ) ، فلم أشأ أن أدير حديثا ( ولا حتى دردشة )مع السائق،إذ لا جدوى من ذلك ، وحتى تعرّفي على اسمه الكامل لم ينفعني في شيء! مجمّع السيارات ، الذاهبة من وإلى منطقة الشعراويه (شويكة ، دير الغصون ، علار، زيتا، النزلات، عتيل ،وقفين)منظم تنظيماً جيدا، فلكل قرية عدد لا بأس به من الحافلات الصغيرة التي تستوعب بضعة ركاب فقط ولها مواقفها المخصصة، والمعرّفة بلافتات واضحة . فلقد أصبح بالإمكان الذهاب إلى (طولكرم) أو العودة منها في معظم ساعات النهار، بعد أن كان (لقفين) في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي (باص) واحد ينطلق غدوا ويعود عشيا وكنا نركب (واقفين)ونحن في طريقنا إلى طولكرم ، فالمقاعد محجوزة لمن يدفع أجرة الركوب (إذ لم أكن من هؤلاء)!!

انطلقت بنا الحافلة الصغيرة الصفراء (وكل الحافلات صغيرة صفراء متشابهة) قبيل الظهر ، مخترقة (شويكة) فأطراف دير الغصون ، فعتيل ، فالنزلات ، في طريق معبد سلس، وفي أقل من نصف ساعة وجدتني أترجل في موقف الحافلات العام، عند مدخل القرية .... لأبدأ الجزء الأصعب من الرحلة ....

بعد التئام شمل عائلتنا بقليل ، كان لا بد لنا من الرحيل من دار خالتي إلى بيت آخر أكثر اتساعاً ، وتوفر ذلك البيت في مجمع من عدة بيوت قديمة تتحد في مدخل رئيس واحد، يسمونه في عرف البلدة(البوابة ) ، فإذا قلت البوابة عنيت تلك المجموعة من البيوت القديمة المبنية بحجر ضخم إلى حجر ضخم آخر يلتصق به بكثير من الطين (كان الاسمنت شحيحاً بل مفقوداً أو مجهولاً أيام بناء تلك البيوت، وكانت سقوفها عالية جداً ومؤلفة من خشب غير متجانس الحجم او الشكل ،متلاصق بعضه ببعض ، ومغطى من الخارج بطبقة سميكة من الطين المطعم بالقصل (التبن الخشن ، والتبن (لمن لا يعرف) هو فتات سيقان القش من قمح أو شعير).

كانت تلك البيوت من الرداءة (البساطة)بحيث أنها لم تكن تقي ساكنيها من برد أو حر ، ولا من مطر غزير لايلبث أن ينساب ماؤه من خلال تلك السقوف في أكثر من ثغرة فيها ، على شكل سائل قطراني اللون(بفعل ذوبان رواسب الدخان المتصاعد نحو السقف مما احترق من حطب المواقد في ليالي الشتاء الباردة، وهو ما اصطلح عليه (بالدلف).

المهم أننا وجدنا مأوى نأوي إليه ، وما علينا إلا أن نؤمن المؤونة والكساء... وما كان أصعبها وأشقها من مهمة ! لقد جاع الناس في تلك الأيام ،وشحت العملة ، واعتمد الناس (على ما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها)، وحسد الذين أكلوا خبز الشعير (وأنا منهم) الذين أكلوا خبز الذرة (الكراديش) وخبز القمح.... ولولا تمر العراق ودبسه لمات بعض الناس جوعاً ، فالمراحل الانتقالية في حياة الناس ، بعيد الحروب ، تخلّف الفقر والفاقه والمآسي بكل أشكالها ، فما ان وضعت الحرب العالمية أوزارها (١٩٤٥) حتى تلقفت الناس ويلات حرب مرتجله عام ١٩٤٨ كان حصادها المر هزيمة عربية منكرة ....!

عشنا في (البوابة ) تسع سنوات، نشترك مع بقية الناس في شظف العيش، إلا من رحم ربك، وباستثناء معظم أهالي (قفين) الذين يمتلكون كروماً من الزيتون (وهم يسمونها عمائر)، فقفين بلدة تعتمد كليا (تقريباً) على الزيت والزيتون، غذاءً وبيعاً واقتصاداً،فكل تحركات أهلها الاقتصادية المهمة تؤجّل إلى الموسم(تشارين )، وهي غنية بالزيت ومشهورة به ، وأكاد أجزم (متحيزاً) أنها تمتلك أفضل زيت زيتون في تلك المنطقة ، كنا ننتفع

# وقفة على طلل

بالموسم كل عام، على هامش انتفاع ما لكي تلك العمائر : نعمل معهم بالأجرة (زيتوناً)، ونلتقط مما ضاع تحت الشجر أو حوله ، بعد انتهاء حصاده (وقد اصطلح على ذلك بالتبعر)؛ كان أهل قفين في منتهى الألفة واللطف في تعاملهم مع ا لقادمين الجدد، خلا بعض الهنات اللينات كالتعليق على بعض مصطلحاتنا مناكفين (فهم يدعون الفتاة يختي-أي يا أختي- ونحن ندعوها خيتَ، مثلاً)وفيما عدا ذلك فلقد شاركنا أهل (قفين ) السراء والضراء ، واختلطت دماء القوم بالنسب ، وكل ذلك مرجعه طيبة متميزة ، لعلها متوفرة –حينئذ –في كل قرى المنطقة ، كما لمست فيما بعد.

منظر لقفين عام ٢٠٠٥

ألفنا (البوابة) وألفتنا وتآلف سكانها كما لو كانوا ينتمون إلى عائلة واحدة ولكن ظروف الحياة تغيرت كثيراً ، فبعد تخرجي في مدرسة قفين ، وتخرجي في(الفاضلية ) قذفت بي الحياة الدراسية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت وذلك عام ١٩٥٦ ،فكان لا بد من رحيل العائلة بكاملها في العام الذي يليه إلى الضفة الشرقية حيث عمل أشقائي وإقامت معظم عائلات حمولتنا ، في إربد .... منذ ذلك التاريخ لم أعد إلى ( البوابة )مطلقا ، إلى ان ترجّلت من الحافلة الصغيرة الصفراء في العام الماضي ، باحثاً عنها يحفزني شوق وحنين و ..... فضول....

«هل تعرف (البوابة)والطريق إليها ، يابني؟ «سألت شاباً عند مواقف الحافلات ، فأجاب بأنه لا يعرفها وبالتالي فهو لا يعرف الطريق إليها . أدركت للتو أنني لم اصب الهدف فالشاب الذي سألته ينتمي إلى الجيل الثالث الذي لم يعاصر عهد (البوابة) !» أسال صاحب البقالة هناك ،لعله يعرف» .

يممت شطر البقالة متردداً فصاحبها في منتصف العمر، وسألته نفس السؤال ... « توجه في هذا المنحنى ، ثم سر إلى الأمام (دغري) فأظنها هناك» ... وفعلت..

أعجوبتان..... ولا تفسير عندي

وجدت نفسي امام (البوابة) وجها لوجه ، ولم أجد للبوابة باباً مشتركا فقد هدم المدخل الرئيس، وبينا أنا أمام طفولتي الثانية شاخصة أمامي كأنها أمس ، ترقرقت في عيني دمعتان لم يحجبهما (تمنع الهدب) ،ووجدتني أردد:

هل بالطلول لسائل رد  أم هل لها بتكلم عهد.

وتتداعى العواطف وتنثال الذكريات يحدوها:

يا دار غيرك البلى ومحاك  يا ليت شعري ما الذي أبلاك ؟

دلفت إلى الداخل أتلفت يمنة ويسرة حتى وصلت نهاية (الزاروب).

هنا سكن بيت فلان .... هنا كانت عائلة من بلدنا – أم الشوف–هنا ... هنا..... وفي طريقي عائداً مذهولاً من تغيرات ما وجدت ، وانأ ما زلت في (زاروب) البوابة ، اعترضتني سيدة واقفة في شرفة بيتها القائم على أنقاض بيت قديم ، قائلة : «ماذا تريد يا أخي ؟رأيتك تدخل الحي ثم تعود كأنك تبحث عن شيء».

قلت :«كنت من سكان هذا الحي منذ أكثر من خمسين عاماً، وجئت اليوم أتفقده بعد الغياب الطويل» حدقت السيدة في وجهي مليا ثم سألتني : «ما صلتك بأم خليل؟ فاضطرب كل كياني للسؤال وأجبت مذهولاً: أختي – وكانت عائلتها من سكان الحي ، حتى بعد رحيلنا إلى ان

# وقفة على طلل

توفيت منذ سنوات – قالت السيدة : تفضل عندنا لفنجال قهوة– ولم أتردد في الدخول بعد الصدمة المعجزة من سؤالها المعجز!

كيف خطر لهذه السيدة ان تتوقع علاقة القربى ، وبأية (فراسة)او (إلهام) وهي التي لم ترني مرة واحدة في حياتها؟؟؟

بعد لحظات من دخولي انضم إلينا زوجها، وبعد القهوة والتعارف رجوته ان يدلني على دار خالتي(القديمة)بعد ان أخبرني ان أحد أبنائها (محمد) ما زال يسكنها بعائلته ..... مشى أمامي ومشينا، وهو يعرّفني على تغيرات حي (البوابة)ثم تغيرات الشارع (الزقاق):هنا كان يسكن دار فلان.هنا سكنت أختك... وهنا كان بيت (ذيب الأحمد).... ارض قفر كما لم يقم عليها بناء من قبل... وسكنا فيه سنين عدداً!! (فتلك بيوتهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً، وكنا نحن الوارثين)!

بعض البيوت هدمت وتلاشت، وحل محل بعضها بناء حديث من طابق أو أكثر. وصلنا إلى دار خالتي، فهي لم تكن تبعد كثيراً عن (البوابة)، وما زال بابها الرئيسي التقليدي هو المدخل إلى جوفها المكون من عدة مبان قديمة.....

دقّ مرافقي الباب ، وقال لي : لا تتكلم لنعرف إن كان (محمد) ما زال يذكرك ، بعد كل تلك السنين . وفتح منتصف البوابة بعد لأي ليطل منه محمد ( وما كنت سأعرفه لو التقينا وحدنا ) فسأله مرافقي ومضيفي إن كان (يحزر )من الزائر الذي أمامه .

ونظر (محمد ) ثم نظر ورأيت عينية تغوصان في الزمن البعيد، ثم ارتجف كأنما أفاق للتو من كابوس ،مذعوراً ، ثم اندفع نحوي يحتضنني وأنا اسمع نشيجه فوق كتفي! صائحاً: (يونس )....!

كانت تلك الأعجوبة الثانية،ولا تفسير ولا تعليق .

تمشيت مع (محمد) في الأزقة القديمة المحيطة بالدار، حتى أطللنا على ( عمائر) الزيتون من بعيد ، تلك العمائر التي ملتنا في طفولتنا وما مللناها – كانت مرابع الطفولة والصبا حيث كنا ألصق ما نكون بالطبيعة البكر حيث الندى، والطيور، والحشرات ، ومياه الصخور المعطرة بالزعتر البري ، والأعشاب التي تؤكل نيئة او بعد الطبخ كاللّوف والحمّيض واللّسينه والعكّوب ،والصبر والتين والخروب و.....

هجر القوم قلب قفين (ما أقسى قلب الإنسان !) ، وتمددوا في العمران الحديث شرقاً وجنوباً، وعلى حساب عمائر الزيتون الكثيفة – فأصبح (قلبها) أطلالاً تحكي قصتها لمن ينصت. وهل تركت الحضارة الحديثة وقتاً للإنصات؟).

كلما مرت الليالي عليه  رقّ، والعهد بالليالي يقسّي

كانت قفين تستقي من مياه الأمطار فقط، تجمعها في الشتاء من على سطوح المنازل في آبار داخلية طالما توالد على سطح مائها البعوض ، وطالما شربناه ممزوجاً ببرقاته مضمخا برائحة الكاز الذي تقوم ( الصحة ) بصبه لمكافحة البعوض الذي كان ينغص على الناس نومهم وصحوهم.

أما اليوم فالناس يشربون من نبع فجروه تفجيراً ماءً نميراً ، وأصبحت تلك الآبار جزءاً من الماضي المرّ: وتلألأت البيوت بأنوار الكهرباء وأصبحت قناديل الكاز تحفاً تقتنى للطرافة والذكرى. لم تطل زيارتي لقفين ، فلقد كنت مرتبطا بموعد مسبق عصر ذلك اليوم في طولكرم فعدت مع (محمد)إلى (كراج) الحافلات الصغيرة الصفراء مودعا وفي نفسي بقية منها تلح علي بالعودة ، ولسوف أعود ،،، ولسوف .... نعود

منظر آخر لقفين عام ٢٠١٠

التغير قانون ، وهو قانون ثابت لا يتغير ، يعمل تلقائيا وبعيداً عن أي تدخل، ينسحب على كل ما في الوجود ، ويطال جميع جوانب الحياة ومناحيها، وتخضع له وتتأثر به الظواهر والمظاهر كافة . اما التغيير فهو عملية مدبرة، مقصودة ومدروسة، وهي ضرورية ويباشرها الإنسان عن عمد وإصرار كي يساعد ويسارع في صنع التقدم وإحداث التطور فيما فيه خير الإنسانية ونفع البشرية. ونحن في نادي الفاضلية وفي صداها ، ما زعمنا يوماً ولا نزعم، وما ادعينا مرة ولا ندعي بأن ما نقوله أو نكتبه مثالي لا يمكن الاتيان بمثله أو تجاوزه ، أو أنه مقدس ثابت لا يجوز المساس به أو الاقتراب منه ، أو أنه معجز خارق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، غير أنه من حقنا ان نزعم وندعي بأننا نحاول ونجتهد ونجرب ، وهذا كله خاضع للنقد والتعديل والتبديل والتغيير. ولما كان الأمر كذلك وهذا شأننا واعتقادنا ، فقد رأينا في هذا العدد أن نغير ونبدل ونطور في باب شخصية العدد، وهو الباب الثابت ، فبدلاً من ان تكون شخصية العدد فرداً واحداً استبدلناها بعدد من الأشخاص ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فبعد ان كنا نلزم أنفسنا بأن تكون الشخصية من بين أبناء الفاضلية ،مديراً كان أو معلماً أو متخرجا فيها لم نجد ما يمنع ان تكون تلك الشخصية من غير أبناء

### د. حسام حسني حمودة

من مواليد طولكرم ، درس جميع المراحل المدرسية في مدارس طولكرم .

تخرج في الفاضلية عام ١٩٧٣ وكان ترتيبه الأول على المدرسة واللواء، والخامس بين طلبة الضفة الغربية.

تخرج في كلية طب جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٩.

عمل في مستشفى الجامعة الأردنية وفي المستشفى الإسلامي حتى عام ١٩٨٤.

يعمل حالياً في وزارة الصحة بدولة الكويت، وهو متخصص في طب الأطفال وطب الأسرة.

### د.فهد صالح الناطور

ولد في قرية قلنسوة عام ١٩٣٥.

تخرج في الفاضلية عام ١٩٥٣ وكان ترتيبه السادس على مستوى المملكة .

ذهب في بعثة لدراسة العلوم الزراعية في الجامعة الأمريكية / بيروت وحصل على البكالوريوس عام ١٩٥٧.

حصل على ماجستير في الري من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٥٨.

واعتباراً من عام ١٩٥٨ بدأ العمل مهندساً للري في مشروع قناة الغور الشرقية.

وفي عام ١٩٧٠ حصل على منحة للدراسة في جامعة يوتا في الولايات المتحدة لدراسة الهندسة المدنية فحصل على البكالوريوس عام ١٩٧٦ ثم الدكتوراه .

عاد ليعمل في سلطة وادي الأردن مديرا للري ثم نائباً لرئيس السلطة للري، فنائباً أول لرئيس السلطة.

استقال من الخدمة الحكومية عام ١٩٨٥.

وفي عام ١٩٨٦ عمل مع منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة خبيراً فنياً.

ثم عمل ما بين عامي ١٩٨٧،٢٠٠٠م مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي.

### الأستاذ عبد الرحيم خضر الجلاد

ولد في قرية أم خالد عام ١٩١٨.

جاء إلى مدينة طولكرم من خربة الجلاد، ودرس في مدارسها الابتدائية.

ثم درس في مدرسة طولكرم الثانوية «الفاضلية حالياً» حيث حصل على شهادة المترك ثم الدبلوم في الرياضيات بتفوق من الكلية العربية بالقدس عام ١٩٣٧.

عمل مدرسا في عدد من مدارس فلسطين ابتداء من مدرسة جبع، طيرة حيفا ،إلى مدرسة الشيخ مؤنس ، فالمدرسة العامرية في يافا ، ومن ثم جاء إلى منطقة طولكرم حيث عمل في مدرسة خالد بن سعيد ، ثم في مدرسة عنبتا ، وفي عام ١٩٥٦ سافر إلى السعودية حيث عمل فيها لمدة عامين فقط.

وبعد عودته من السعودية عمل مدرساً في الفاضلية وفي وخضوري الزراعية حتى عام ١٩٦٢ حيث تم نقله مديراً لمدرسة عتيل الثانوية. وفي العام ١٩٦٩اصبح مديراً للمدرسة الفاضلية خلفاً للمرحوم

الفاضلية ،ولم نتردد في تنفيذ هذه الفكرة في العدد السابق حين اخترنا رئيس بلدية طولكرم الأسبق المرحوم حلمي حنون شخصية ذلك العدد باعتباره احد ابرز شخصيات طولكرم في العقود الأخيرة الذين خدموا المدينة وأهلها في فترات صعبه وظروف استثنائية قاسيه. ومن جهة ثالثة فقد وجدنا ان من حق هذه الشخصيات علينا ، ومن واجبنا نحوهم ان لا نكتفي بسرد أسمائهم ووظائفهم وكأنهم مجرد أسماء أو أرقام ، او من قبيل تأدية الواجب ، ورفع العتب ، فكل الذين سبق لنا تكريمهم والذين سنقوم بتكريمهم مستقبلاً هم رجال أفذاذ ،وقادة كبار ، وشخصيات عظيمة ، كانوا مثالاً في الصدق والإخلاص ، ونموذجاً في التضحية ، يجب ان نعترف بفضلهم علينا ، واثرهم فينا ،وبصماتهم التي تركوها على الأجيال التي تتلمذت وتعلمت على أيديهم لا يمكن ان تمحي أو تزول وان طال الزمن. ومن اجل أن يتحقق الغرض ، وتعم الفائدة، ولكي يعرف أبناؤنا وأحفادنا من هم هؤلاء الأشخاص ، ولم نقوم بتكريمهم ، رأينا ان نقوم بالتعريف بكل واحد منهم ، ونبين جانباً من سيرته ومسيرته، ولو بأشد أنواع الاختصار ، ونذكر نبذه عن حياته ومشواره وعطائه ولو جاء ذلك ضمن سطور قليله معدودة لأن ما لا يدرك كله ، لا يترك جله .

التحرير

الأستاذ احمد سعيد الطيبي حتى العام ١٩٧٧ حيث تمت احالته على التقاعد.

انتقل إلى رحمة الله تعالي في ١٣/٤/١٩٨٤م.

كان المرحوم أبو أسامة رجلاً شهما، ومناضلاً شرساً، ووطنيا صادقاً، ومقاوماً عنيداً.

### المهندس نظيم أبو الرب

عضو الهيئة الإدارية للنادي النشط، و صاحب فكرة تأسيس النادي. ولد في طولكرم عام ١٩٣٧ .

درس في مدارسها الابتدائية ،وتخرج في الفاضلية /مترك عام ١٩٥٥م.

حصل على البكالوريوس في العلوم الزراعية من كلية الزراعة / جامعة عين شمس عام ١٩٦٠. ثم درجة الماجستير في علوم التربة والري من الجامعة الأردنية عام ١٩٨١.

عمل مدرساً للعلوم الزراعية في وكالة الغوث في الأغوار لمدة عام ١٩٦٠/١٩٦١ . مساعد أبحاث في دير علا ١٩٦٤/١٩٦٥. أخصائي تسميد في الأردن ١٩٦٥-١٩٧٤. رئيس شعبة أبحاث التربة، ورئيس قسم الدراسات والتخطيط فمدير برنامج الزراعة المروية ابتداء من عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٧ حيث أحيل إلى التقاعد.

احد مؤسسي المختبر الزراعي في المركز العربي للدارسات الهندسية.

اصدر اثناء عمله الرسمي العديد من النشرات التي تختص بتسميد المزروعات المختلفة .

تميز المرحوم نظيم بالطيبة والسماحة ودمائه الخلق، وحسن المعشر ، وكان رحمة الله صديقاً وفياً مخلصا.

انتقل إلى رحمه الله تعالى هذا العام ٢٠١١م.

### «محمد علي» محمود صيام

ولد عام ١٩٢٦ في قرية ارتاح التي أصبحت اليوم ضاحية من ضواحي طولكرم او امتدادا لها .

درس في المدرسة الفاضلية عام ١٩٤٠ ، حين كان اسمها مدرسة طولكرم الثانوية.

عمل في بداية حياته العملية ولمدة «٤» أربع سنوات في كانتين «speny» في قرية أم خالد قرب مستعمرة نتانيا. وفي عام ١٩٥٠ التحق بالعمل في شركة ارامكو بالسعودية حتى عام ١٩٧٦.

له من الأبناء خمسة أكبرهم هاني ويحمل الجنسية السعودية ، وعبدالله ويحمل الجنسية الكندية.

يقيم حالياً في حي الكمالية ويشرف بنفسه على مزرعتين له في جرش ووادي الضليل.

هو أقدم من درس في الفاضلية من الأحياء، نتمنى له الصحة والعمر المديد.

### المهندس رأفت قشوع

ولد في بلدة الطيبة عام ١٩٢٥ ودرس في الفاضلية حتى عام ١٩٤٤. وفي عام ١٩٤٧ تخرج في مدرسة خضوري الزراعية ،وحصل في

العام نفسه على شهادة مترك فلسطين.

عمل بعد تخرجه في العديد من المدارس ومن بينها الفاضلية في الفترة من ١٩٥٤/٥٢ وكانت خاتمة عهده بالتدريس. وفي الفترة ما بين ١٩٦٤،٥٤عمل في شركة American friend service .

ومن ١٩٦٤-١٩٨٠ عمل مديراً لشركة المواد الزراعية «مقدادي»/ بغداد فمديراً للشركة ذاتها في الأردن.

حصل على دكتوراه فخرية عام ١٩٧٦من London Institute for business.

أسس عام ١٩٨٠ شركة طه وقشوع التي يعمل مديراً لها الآن. يتميز بالأدب الجم والخلق الرفيع ،والتواضع والاحترام ، وأخلاق الرياضيين التي تميزه. كيف لا وهو ابرز رياضيي عقد الأربعينيات من القرن الماضي، ندعو له الله ان يمن عليه بالصحة والعافية وطول العمر.

## الأستاذ عبد الرحيم مرعب

ولد في قرية شويكة القريبة من مدينة طولكرم عام ١٩٠٨

تلقى تعليمة الابتدائي في مدرسة القرية ،والإعدادي في الفاضلية، أما الثانوي فتلقاه في الكلية العلمية الإسلامية في القدس وحصل منها على شهادة المترك عام ١٩٢٩م.

بدأ حياته العملية معلماً في العباسية قضاء يافا، ثم في حرم سيدنا علي شمال مدينة يافا.

حصل على شهادة تأهيل المعلمين من مدرسة خضوري الزراعية. ثم عمل معلماً في غزة،وفي المدرسة العامرية في يافا التي كانت من أشهر مدارس فلسطين حتى عام ١٩٤٨. وعمل كذلك معلماً في الفاضلية وفي مدرسة الحسين بن علي في الخليل ، فمديراً لمدرسة طولكرم الإعدادية عام ١٩٥٧. وفي عام ١٩٦٠ عمل موجها للاجتماعيات في الكرك ثم في قسم الامتحانات في عمان فموجها للاجتماعيات في اربد ثم في عمان. عين مديراً لدائرة الآثار العامة وبقى فيها إلى ان تقاعد عام ١٩٧٤.

ألّف العديد من كتب التاريخ والجغرافيا.

انتقل إلى جوار ربه في ١٩٩٦/١٠/١٢ ودفن في مسقط رأسه شويكه تنفيذاً لوصيته.

## الأستاذ الشيخ أمين حطاب

ولد في قرية سفارين الواقعة إلى الجنوب الشرقي من طولكرم عام ١٩١٥.

التحق بالأزهر الشريف /رواق الشام عندما كان عمره «١١» احد عشر عاماً فقط.

درس علوم اللغة العربية والإسلامية في كلية دار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٦.

عمل مدرساً في عدد من مدارس فلسطين قبل نكبه ١٩٤٨، وعمل في مدرسة الصلاحية بنابلس وفي العائشية للبنات، وفي مدرسة العروب بالخليل ، وكذلك في المدرسة الفاضلية . وعمل موجها للغة العربية في محافظة نابلس.

عين مديراً للتربية والتعليم في محافظة الزرقاء، فمديراً للتعليم الخاص في وزارة التربية والتعليم.

وبعد احالته إلى التقاعد عمل لمدة قصيرة مفتشاً للغة العربية في إمارة دبي .

كان رحمه الله من أشهر واخلص من قاموا بتدريس اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الثانوية .

وتوفي رحمة الله في مايو/أيار ١٩٩٠م.

## الأستاذ عمران « عمر» أبو حجلة « عمر الديراوي»

ولد المرحوم عمران أو عمر "كما كنا نعرفه" عام ١٩٢٨ في قرية دير استيا القريبة من نابلس عام ١٩٢٨.

درس بداية في قريته ثم انتقل إلى مدرسة الفرندز في رام الله فالصلاحية في نابلس ثم إلى الكلية الرشيدية في القدس .

حصل على المترك أولا ثم على منحة لمدة سنتين لإكمال دراسته. عمل مترجماً متطوعاً في الجيش العراقي ، ثم التحق بالجيش العربي .

في عام ١٩٤٩ عمل مدرساً للغة الانجليزية في الفاضلية التي غادرها بعد سنه واحدة ليعمل في شركة ارامكو بالسعودية .

استقال "أو اجبر على الاستقالة" بسبب آرائه وأفكاره وعاد ليعمل مدرساً للتاريخ في قلقيلية الثانوية ، ثم تم نقله ثانية للفاضلية لتدريس اللغة الانجليزية والتاريخ.

وفي عام ١٩٥٦ اضطر إلى مغادرة الأردن إلى سوريا التي بقي فيها حتى عام ١٩٥٨ فغادرها مكرهاً أيضا إلى بيروت والتحق هناك بجامعة بيروت العربية حيث اعد رسالة للدكتوراه لم يكملها.

عمل في بيروت سكرتير تحرير لبعض المجلات والصحف. عاد إلى عمان ١٩٧٦ بسبب الحرب الأهلية اللبنانية وعمل محاضراً في الجمعية العلمية الملكية وفي جامعة القدس المفتوحة.

أنجز خلال رحلته الطويلة، ومشواره الصعب الكثير الكثير من الأعمال تأليفا وترجمه ونقداً إضافة إلى العديد من الدراسات والمقالات السياسية والنقدية والفكرية.

كان المرحوم، وكما عرفته شخصياً، صاحب رسالة ومبدأ، جريئاً في قول الحق ، شجاعاً في إبداء الرأي مناضلاً صلبا ووطنيا صادقاً مخلصاً.

توفي الأستاذ عمران ٢٠٠٧ بعد حياة حافلة بكل الجد والعطاء، وعامرة بالتضحية والكفاح.

## حلمي حنون / رئيس بلدية طولكرم الأسبق

ولد في مدينة يافا عروس البحر الأبيض المتوسط ١٩١٣.

ينتمي لعائلة عريقة معروفه ، ويعود بأصوله القريبة إلى قرية سفارين.

نشأ وترعرع في مدينة يافا ودرس في مدارسها ، وفي عام ١٩٣٤ حصل على البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في بيروت .

مثّل فلسطين في عدد من المؤتمرات في الدول الأوروبية ما بين عامي ١٩٤٤-١٩٤٦.

كان عضواً في الغرفة التجارية في يافا ثم عضواً في شركة حمضيات فلسطين.

أسس جريدة الشعب في يافا.

ترأس لجنة بلدية طولكرم عام ١٩٦١.

أعيد انتخابه رئيسا للبلدية عام ١٩٧٢ ، ورأس مجلس إدارة جريدة الفجر المقدسية .

كان عضواً بارزاً في لجنة التوجيه الوطني.

فرضت عليه سلطات الاحتلال الإقامة الجبرية من ١٩٨١-١٩٨٣ وظل رئيساً للبلدية حتى ١٩٩٨.

توفي في ٢٠٠١/٧/٢٩ مخلفاً تاريخاً حافلاً بالنضال والكفاح والصمود والثبات، زهد في المناصب، وهزء من المغريات ، عاش نظيفاً . ومات شريفاً.

## السيدة ندى هاشم الجيوسي

ولدت عام ١٩٢١ في قرية كور التابعة لطولكرم لعائلة محافظة ، ومن أشهر العائلات وأعرقها.

في عام ١٩٢٨ انتقلت مع عائلتها إلى مدينة طولكرم، والتحقت بالمدرسة الابتدائية حيث أكملت الصف الرابع الابتدائي –أعلى صف وقتئذ – ثم الصف الخامس بعد استحداثه، « ولذلك قصه قد يطول شرحها».

في عام ١٩٣٣ وبعد ان أنهت الصف الخامس التحقت بدار المعلمات في القدس علماً بأن الطالبات كن يلتحقن بالدار بعد إنهاء الصف السابع.

تخرجت في دار المعلمات عام ١٩٣٧ وعملت مدرسة للغة العربية في مدرسة طولكرم للبنات.

وفي عام ١٩٤٩ أصبحت مديرة للمدرسة وغيرت اسمها إلى العدوية، والتي أصبحت في عهدها ثانوية كاملة بفرعيها الأدبي والعلمي.

أنشأت في المدرسة مكتبة حديثة لها مبنى مستقل، وأنشأت كذلك فرقة للمرشدات وشجعت الحركة الرياضية ،واهتمت بالعلوم المنزلية وتدريسها.

وفي عام ١٩٦٥ عينت مشرفة تربوية في العاصمة عمان. وفي عام ١٩٧٤ التحقت بجامعة كاليفورنيا على نفقتها لمدة عام ، وعند عودتها عملت مشرفة تربوية في مدارس البنات في عمان.

أحيلت إلى التقاعد عام ١٩٧٧ ومنحت وسام التربية من الدرجة الثانية.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى عام ٢٠٠٥ بعد حياة زاخرة بالعطاء المتميز ، ويمكن القول بأنها كانت احدى أبرز المربيات اللواتي ساهمن في تدعيم التعليم في الأردن وتقدمه وتطوره.

# قالوا ....

عبدالله أبو علم ، قارئ نهم ، كاتب وأديب ، وأدبه جم، من خيره المثقفين ، كثير التواضع قليل الادعاء ، اطلاعه واسع ، صاحب قلم وفكرة ثاقب ، فلسطيني حتى النخاع، وقومي عروبي إلى ما هو ابعد . أحد أبناء الفاضلية الأوفياء، وواحد من أبناء طولكرم البررة الذين ينتمون إليها بصدق ويقدمون لها بسخاء وعن طيب خاطر ، يعمل بصمت ويعطي من غير إعلان أو ضجيج ،وينأى بنفسه عن الأضواء والاستعراض والمباهاة. عودنا الأستاذ عبدالله على ان يزودنا في كل عدد من اعداد صدى الفاضلية ،ومنذ زمن بمجموعة من الأقوال التي صدرت أو تصدر عن قادة وساسة ومفكرين من عرب وعجم أو أعداء كذلك ،وهذه الأقوال تتعلق كلها او تدور حول قضيتنا الأساسية والمحورية ،هي قضية فلسطين، وأصبحت هذه الأقوال احد الأبواب الثابتة في صدى الفاضلية وذلك لأن عبدالله أبن القضية بها منشغل ،ولها يعيش. كما انه يختار لنا في كل عدد احد الموضوعات التي يذكرنا فيها بفلسطين، الأرض والوطن والتاريخ والأهل والذكريات، وما حل بها وبشعبها، وبحقنا وعزمنا على استعادتها واستردادها ان لم يكن اليوم فغدا، وان لم يكن بأيدينا فبأيدي أبنائنا وأحفادنا. وعبدالله أبو علم عندما يكتب في قضية شعبنا أو قضية امتنا ،على نحو اصح وأدق، أو يكتب عنها لأبناء شعبنا وامتنا فهو لا يكتب كي يملأ أو يغطي صفحتين أو ثلاثا

- قال (ديفيد بن غوريون - أول رئيس وزراء حكومة الكيان الصهيوني):نحن شعب صغير ، وإمكانياتنا ومواردنا محدودة ، ولا بد من العمل على سد هذه الثغرة في تعاملنا مع أعدائنا من الدول العربية ، من خلال معرفة وتشخيص نقاط الضعف لديهم، خاصة العلاقات القائمة بين الجماعات العرقية ، والأقليات الطائفية ، بحيث نسهم في تعظيمها ، لتتحول في النهاية إلى معضلات يصعب حلها، أو احتواؤها ، وان الخطر الحقيقي الذي يهددنا مباشرة، هو الخطر الإسلامي ، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم ، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة وهم جديرون ان يقيموا قواعد عالم جديد ، دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية ، وان اشد ما نخشاه هو ان يظهر في العالم العربي (محمد) جديد.
- قالت (المنظمة الصهيونية العالمية ) عام ١٩٨٢ إن إستراتيجية إسرائيل تقوم على الرغبة في تفتيت العراق، وتقسيم وفصل جنوب السودان، واللعب على وتر الطائفية في لبنان والعالم العربي.
- قال (آفي دختر- وزير الأمن الإسرائيلي)في محاضرة ألقاها في (٢٠٠٩/٧/٤م) ، عن الإستراتيجية الإسرائيلية ، تجاه كل من : لبنان ،وسوريا ، والعراق ، وإيران ، ومصر ، والسودان: إن إسرائيل سبق أن حددت وبلورت سياستها وإستراتيجيتها تجاه العالم العربي، بصورة تتجاوز المدى الحالي، والمدى المنظور، ورأى الإستراتيجيون وقتها، أن السودان بموارده الطبيعية الكبيرة ، ومساحته الواسعة، وعدد سكانه الكبير، إذا ترك لحاله سوف يصبح قوة هائلة ، تضاف إلى قوة العالم العربي، لذلك على الجهات الإسرائيلية المختصة ، ان تحاصر السودان في المركز وفي الأطراف ، بنوع من الأزمات والمعضلات التي يصعب حلها، وإن تدخلنا في (دارفور) ، وتصعيد الأوضاع فيها كان أمراً حتمياً، فنحن نضع نصب أعيننا دائماً ،خلق سودان ضعيف مجزأ ، وان صاحب فكرة تفجير الأوضاع في (دارفور)كان في الأصل (شارون رئيس الوزراء الأسبق).
- قال مركز دايان للأبحاث التابع لجامعة تل أبيب في كتاب إسرائيل وجنوب السودان، من تأليف ضابط الموساد العميد (موسى فرجي): ان الإستراتيجية الإسرائيلية إزاء المنطقة، تقوم على تشجيع وحث الأقليات في المنطقة ، للتعبير عن ذاتها، للحصول على حق تقرير المصير ، والانفصال عن الدولة الأم، وتتلخص هذه الإستراتيجية في نظرية أمريكية ، طبقها (الرئيس الأمريكي كلينتون) مع السودان فيما بعد ، وهي تقوم (على شد الأطراف ،ثم بترها)،بمعنى (مد الجسور مع الأقليات ، وجذبها خارج النطاق الوطني ،ثم تشجيعها على الانفصال).

# قالوا ....

في صدى الفاضلية ، فغرض كهذا لا يمكن ان يخطر له ببال ، كما انه لا يكتب كي يمارس هوايته أو رغبته في الكتابة، أو من اجل التسلية والترفيه عن نفسه أو قرائه ، ويقينا ان هدفه لا يمكن ان يذهب نحو تمضية الوقت أو العبث واللهو. ما يكتبه لنا عبدالله أبو علم قد لا تستغرق قراءته دقائق معدودة قد لا تزيد على خمس، ونمر نحن بما يكتبه مرور الكرام دون توقف او تأمل وتفكر ، ولكن هل خطر او يخطر ببال احدنا او بعضنا ونحن نقرأ او بعد القراءة ان نوجه لأنفسنا سؤالا أو تساؤلا فحواه. ترى كم كتاباً أو مجلة أو صحيفة قرأ عبدالله أو رجع إليها ونقب فيها واستقصى ، وكم ساعة انفق او يوماً استغرق ، وكم هو الجهد الذي بذله ، والتعب الذي الم به ، والمعاناة التي كابدها وهو يجمع هذه الأقوال ويستخلصها ، ويلمها من مصادرها !! انه يفعل هذا ، ويعاني ما يعاني من أجل ان نقرأ بروية وإمعان كل ما يكتب ، وان نقف قليلاً عند كل قول من هذه الأقوال نتدبر معانيه وإبعاده ومغازيه علنا نفيد منه وننتفع به، وعلينا ان نتأمل ملياً في كل فقرة من فقراتها ، وان نحلل كل كلمة من كلماتها ونعي وندرك دلالاتها ومراميها ، ففي هذه الأقوال الكثير من الحكم والعبر والعظات التي علينا ان نتعمق فيها ، ونفيد منها ونأخذ ببعضها ، ونبنى عليها ، كي تظل عقولنا مفتوحة متيقظة وقلوبنا واعية مدركة ؟

التحرير

وتضمن الكتاب المذكور أسماء الدول التي تغلغل فيها ضباط الموساد في إفريقيا ، لكي يحيطوا بالسودان ،كما تضمن أسماء الصهاينة الذين شاركوا في الخطة ،وكيف وصل الأمر إلى حد السيطرة على أجهزة الأمن في عدة دول افريقية ،مثل (اثيوبيا) وغيرها ، فضلاً عن السعي لإقامة عدة قواعد عسكرية موجهه ضد الدول العربية ، مثل القاعدة البحرية في ميناء (مصوع) عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، بالإضافة إلى القواعد الجوية في (غينيا) ، وفي المنطقة المجاورة لحدود السودان ، وغيرها الكثير. كما تضمن الكتاب تفاصيل دقيقة عن كيفية التواصل مع قادة حركة التمرد في السودان.

- قال (شلوموزانت- أستاذ الدراسات التاريخية بجامعة تل أبيب )في مقابلة مع صحيفة ألمانية : إن إسرائيل طفل لقيط، ولد نتيجة عملية اغتصاب لحقوق المواطنين العرب.
- قال (أيهود باراك) بعد ان رفض (ياسر عرفات) المقترحات التي عرضها (باراك) في (كامب ديفيد) برعاية الرئيس الأمريكي (كلينتون)» إسرائيل لا ترى شريكا فلسطينياً أمامها.
- وتقول السلطة الفلسطينية في رام الله : اننا نتعامل مع من ينتخبه الشعب الإسرائيلي. (مع ان كل من انتخبه الشعب الإسرائيلي يواصل الاستيطان وتهويد القدس، ولا يعترف بمن ينتخبه الفلسطينيون)
- وقال (نتيناهو)»جئت للقضاء على اتفاق (أوسلو) ، وان المدن التي أعيدت للفلسطينيين في (أوسلو) يجرى إعادة احتلالها ،استكمالاً لحرب التحرير عام ١٩٤٨ ، فالاتفاق ولادة ثانية لإسرائيل ، وقد ولد المولود وأصبح يافعاً .
- وقال «ليبرمان»وزير خارجية إسرائيل: سوف ألغي جميع الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين ، بما فيها اتفاق أوسلو إذا أصرت السلطة على إعلان دولة فلسطين في حدود عام ١٩٦٧ ،من جانب واحد. (وكأن إسرائيل ملتزمة بهذه الاتفاقات العديدة ، بما فيها اتفاق أوسلو الذي مات فلسطينيا قبل ان يولد).
- قال (يائير نتنياهو – ابن رئيس وزراء إسرائيل ، والجندي في الجيش الإسرائيلي):ان الإرهاب له دين هو الإسلام، وليس كل المسلمين إرهابيين ، ولكن كل الإرهابيين مسلمون، والفلسطينيون ليس لهم أرض ، هذه جزء من إسرائيل، ولم توجد دولة فلسطينية على الإطلاق في التاريخ.
- قال «إسحاق شامير»- رئيس وزراء إسرائيل ، في مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١): على الفلسطينيين ان يعطونا القدس ، لأن لهم أكثر من عشرين عاصمة عربية ، وليس لليهود عاصمة.
- قال (ابن غوريون) بعد ان أعلن الكنيست الصهيوني في (١٩٤٩/١٢/٢٦) ان القدس عاصمة إسرائيل : لا معنى لإسرائيل بدون القدس ، وملا معنى للقدس بدون الهيكل.

# قالوا ....

- قال (ليفى اشكول-رئيس وزراء إسرائيل الأسبق رداً على قرار مجلس الأمن رقم (٢٥٢) بتاريخ (١٩٦٨/٥/٦) بأن الاستيلاء على الأراضي وبالغز العسكري أمر غير مقبول وأن جميع الإجراءات التشريعية والإدارية التي قامت بها إسرائيل وفي مقدمتها ملكية الأراضي والممتلكات التي تستهدف تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس باطلة ، فقال اشكول : ان حكومته غير ملزمة بتنفيذ هذا القرار وغيره ،وأعلن في (١٩٦٨/٥/٢٨) أن حكومته قررت نقل القيادة المركزية للجيش والشرطة الإقليمية ، ومكتب البريد، والعمل للقدس الشرقية المحتلة.
- قال (ارنستوتالمان –ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة بشأن ضم القدس الشرقية لدولة الاحتلال ، في اغطس ١٩٦٨: إن سلطات الاحتلال مصرة على توحيد المدينة تحت الاحتلال ، ولا عودة عن إجراءاتها ، ولن تسمح بالتفاوض بخصوصها.
- قال (احمد عطون – النائب المقدسي المهدد بالإبعاد ، والمعتصم في مقر الصليب الأحمر بالشيخ جراح في القدس: إن الاحتلال لا زال مستمراً في خطته لتهويد القدس، وطمس معالمها، مستعيناً بالدعم الأمريكي والأوروبي، وان الزائر للمدينة يستطيع بالكاد التعرف عليها ، بسبب شدة مشاريع التهويد التي تتعرض لها المدينة، فهناك حرب ضد الأحياء والأموات في مدينة القدس، ففي مقبرة (مأمن الله)و (باب الرحمة) عند الحائط الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك ، نبشوا عظام الموتى، وجرفوا القبور، إضافة إلى هدم البيوت ومصادرة الأراضي، وفرض الضرائب الباهظة، والاعتداء على المقدسات . ولكن الملف الأخطر الذي تتعرض له القدس ، هو الإبعاد ، وطرد الإنسان من أرضه، فهم إن هدموا لنا بيتاً ، نبني بيتنا فوق أنقاض بيوتنا ، وإن صادروا لنا أرضا ، سوف نبني خيمة بالقرب من أرضنا ، وان قتلوا لنا شابا ، ستنجب نساء فلسطين شباباً آخرين ، وان اعتقلوا واحداً من أبنائنا ، فلدينا العشرات والمئات من أبنائنا المستعدين للتضحية ،ولكن إذا اقتلعوا الإنسان من مدينة القدس، وهجروا أهلها وأفرغوها ... من سيدافع عن بيوتنا ووجودنا وهوية مدينتنا المقدسة ؟ إن معركتنا مع الاحتلال ليست معركة وثائق وهويات ، إنما هي معركة وجود وتاريخ وحق وعقيدة ، وحقنا في القدس غير قابل للنزع ولا للمساومة والنقض من أيّ كان.
- قال (نبيل شعث – عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ): ان الاتفاقات السابقة مع إسرائيل خلقت ولاية للسلطة الفلسطينية على السكان ، وليس سيادة على الأرض واليوم تتراجع حتى الولاية نفسها ، فما بالك بالسيادة؟؟
- قال رجل الدين الإنجيلي الأمريكي ٠دونالد واجن):ان إسرائيل اليوم ليست إسرائيل الأمس أو التوراة ، وإن الأرض والهيكل والقدس، والوعود المستقبلية في (العهد الجديد)ذات معنى مجازي فقط، وليس معنى مادياً ، يعني أرض فلسطين والقدس والهيكل.
- قال المؤرخ البريطاني المشهور (ارنولد توينبي ):ان الوحدة الإسلامية نائمة ، ولكن يجب ان نضع في حسابنا ان النائم قد يستيقظ.
- قال (السيد المسيح):من لم يكن لديه سيف، فليبع رداءه لشرائه. قال (المهائما غاندي )مخاطباً ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني السابق: لا تقفوا في وجه شعب لم يعد لديه ما يخسره.
- قال (ظفر الإسلام خان):ان الأرض الواقعة جنوب سوريا ، وشرق البحر المتوسط ارض فلسطين، هي أرض صنعت التاريخ ، وصنع فيها التاريخ، ويمكن ان يقال عن الأرض ما قيل يوماً عن (أثينا) : حيثما نضع أقدامنا فنحن إنما نمشي على التاريخ.
- قال الرئيس الفرنسي(ساركوزي ) عن السيد مصطفى عبد الجليل (رئيس المجلس الانتقالي في ليبيا): هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها مني رئيس دولة ،أن نأخذ فترة استراحة اثناء الاجتماع ، لكي يؤدي الصلاة .... ان هذا الرجل يستحق الاحترام فعلاً .

تكملة المنشور على ص (١)

طولكرم بتاريخ ٢٠١١/٩/٥م بهذا الشأن، ونسأل الله ان ننجح في مسعانا هذا ، وان يوفقنا في تحقيق هذا الهدف.

أما المشروع الثالث الذي يجب أن نفكر فيه بجدية وان ننجزه في أسرع واقرب وقت ، لما له من أهمية وانعكاسات ايجابية على النادي ونجاح خططه ومشروعاته ، وهو لا يقل أهمية عن المشروعين السابقين، فهو ضرورة إيجاد مقر دائم للنادي اذ لا يجوز بأي حال ، ولا يليق بالنادي وأعضائه وأبناء الفاضلية ومدينة طولكرم وما حولها ان يظل النادي ومنذ تأسيسه ضيفاً على المدارس النموذجية العربية التي احتضنته منذ قام ولا تزال ، رغم ان النادي يلاقي كل دعم وترحيب من المدارس ومن مديرها العام ، انه من غير المقبول ولا المستساغ او اللائق ان يستمر النادي ضيفاً على المدارس إلى ما لا نهاية . انه لا يخفى على احد ان وجود مقر للنادي دائم ومستقل ، وعنوان ثابت ومحدد ، يسهل عملية الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأعضاء ، ويغريهم ويشجعهم على الالتقاء وتبادل الأفكار والآراء، ويزيد من فعاليات النادي ويرفع من سوية نشاطاته ان من حيث الكم او الكيف وينهض بالنادي ، ويدفع به نحو التوسع والتطور.

ان هذه المشروعات ذات النفع العام وغيرها يحتاج تنفيذها إلى دعم وأموال ، وهذه الأموال لا يمكن جمعها وتوفيرها إلا بهمة أبناء الفاضلية وعزمهم ومنهم ، وكذلك أبناء طولكرم والقضاء المؤمنين برسالة النادي ودوره وأهدافه ، وأبناء الفاضلية وطولكرم أهل فضل وكرم انعم الله عليهم بالمال الذي هم مستخلفون فيه ، وبثروات نسأل الله ان يبارك لهم فيها، سيقدمون للنادي حتما ما يعينه على تنفيذ مشروعاته وتحقيق غاياته ، ولا عذر لأولئك القادرين ان هم قصروا او تقاعسوا او ترددوا او اعتذروا عن دعم ناديهم بالجهد والفكر والمال. ان أي قطار كي يواصل سيره ، ويبلغ غايته لا بد له من سائق ماهر محترف يقوده ويوجهه ، ومن طاقة تحركه وتدفعه ،وقطار نادي الفاضلية المنطلق كي نبقيه على قضبانه ويمضى بنا ، ونمضي به نحو هدفه دون تعثر أو توقف ومن غير عطل أو خلل بحاجة ماسة إلى أعضاء جدد لاسيما من الشباب ليتولوا أمره، ويتسلموا قيادته ، يوجهوه ويصلوا به إلى محطته المنشودة. كما أنه بحاجة أشد إلى العنصر الآخر وهو المال الذي نعتقد بأنه متوافر ووفير بين أيدي أبناء الفاضلية ، ونحن على ثقة ويقين بأن أبناء الفاضلية والخيّرين من أبناء طولكرم لن يبخلوا على ناديهم ، ولن يترددوا أو يتأخروا عن دعمه بالمال اللازم الذي بدونه لا يقوم مشروع ولا يكتمل بناء. واننا نهيب بهؤلاء وبغيرهم وندعوهم وسواهم إلى ان يبادروا ومن تلقاء أنفسهم لمد يد العون لناديهم ، والتبرع ولو بالنزر اليسير مما أفاء الله عليهم وان يتصلوا لهذه الغاية بالنادي على العنوان المثبت في هذه النشرة أو بسكرتير التحرير / أمين الصندوق على الرقم /٠٧٩٦٠٩١٩٦٧

والله ولى التوفيق.

مبنى الفاضلية العتيق

# القصيدة التي القاها المهندس الشاعر جاسر العموري

في احتفال الفاضلية السنوي

«يوم الفاضلية الرابع» في ٢٣/٧/٢٠١١

هـذي يـدي- قـالـتْ- وألـقـتْ في يدي ... بـأنـامـلٍ لـدُنٍ... وكَـفٍّ أمـلَـد
كَـبـراعـم غُـرٍّ نَـديّ فـرعُـهـا ... أو كالعَصافير الصغار الخُرَّد
فعصرتُها بيدي فصاحَتْ وا يدي ... خُذْ كفيَ الأخرى اعْتَصِرْها واشْدُدِ
فـفَـعـلـتُ مـا رَغـبـتْ لـكـي لا يُـدّعـى ... أنّي بـلا قـلـبٍ..وَعُـدْتُ لـمَـقـعـدي
ونـسـيـتُ بـيـنَ يـديّ عـصـفـورين ... يَـرتـعـشـان رعـشـةَ عـابـدٍ مُـتـهَـجّـد
ويـلاهُ مـا بـك تـرجـفـين كـأنّـمـا ... الـصَـيْـفُ اسـتـفـاقَ عـلـى شـتـاءٍ مُـرعـد!
فـتـنـهّـدَتْ فـتـبـعـتـهـا مُـتَـنـهـداً ... مـن غـيـر قَـصْـد فـابـتَـلَـعْـتُ تَـنَـهُّـدي
وتـرَنّـحـتْ.. فَـلَـقَـفْـتُـهـا مُـتَـردّداً ... خَـجَـلاً وخـشـيَـةَ أن يُـؤَوّلَ مَـقْـصـدي
هَـمَـسَـتْ بـصـوت خـافـت مُـتَـهَـدّج ... ويَـدي تُـحـيـطُ بـخَـصْـرهـا الـمُـتَـمَـرّد
لا تَـتـرُكَـنّـي لـلـضَـيَـاع بـلا يَـدٍ ... تحـنـو.. تَـذودُ عـن الـذمـار الأمجَـد
فَـشَـهِـقْـتُ أبكي .. لستُ مـمّـن يشهَقون ... فـلـي فـؤادٌ مـن رقـاقٍ جَـلـمَـد
لـكـنـنـي لـم أحـتَـمِـلْ هَـمـسـاً يُـزلـزلُ ... عُـمـقَ أركـانـي ومَـربـضَ مَحْـتـدي
هـيَ مَـنْ كَـلِـفْـتُ بـحُـبّـهـا مُـتَـغَـزّلاً ... وشُـغِـفْـتُ فـيـهـا..وَهْـيَ نـبـضُ تَـوَقُّـدي

هي مَنْ تجوبُ جبالَ أشجاني، ومَنْ هِيَ في دَمي تَغلي، ومَنْ هِيَ مَعْبَدي

هـيَ مـوطـنـي والـفـاضـلـيـةُ والحـبـيـبـةُ ... طـولـكـرم والـتُـرابُ الـعَـسـجَـدي
وَهْـيَ الجـداولُ والخـمـائـلُ والسـنـابـلُ ... والـحَـمـائـمُ فـي رحـابِ الـمَـسْـجِـد
وكـمـا وعـدتُ..كـمـا عَـهِـدْتَ تـواصُـلـي ... بـك مُـسـتَـمِـرٌ لا أُحـاوِدُ مَـوْعِـدي
رغـمَ الـقُـيـود وحَـظـرِ هـمـسِ تـنَـفُّـسـي ... وتَـلَـهُّـفـي وتـوَجُّـعـي وتَـكَـبُّـدي

**********

فـي كـلّ عـام تـسـتـجـيـبُ قـصـائـدي ... لـنـداء نـبـضـك سـرّ نـبـع تَـجَـدُّدي
وتُـصِـرُّ أن تَـمـضـي لـحـضْـنـك حُـرّةً ... بـزفـافِ أشـواقـي لـمَـسـقَـطِ مَـوْلِـدي
لـتـهـيـمَ فـي جَـنَـبَـاتـه كـفـراشـة ... تخـتـالُ بـيـنَ زهـوره بـتَـوَجُّـد
وتَـبـوحَ تُـذكـي ذكـريـات طـفـولَـتـي ... وبـراءَتـي وشَـقـاوتـي وتَـفَـرُّدي
وتـقـودني لـلـفـاضـلـيّـة ..عـاشـقـاً ... مَـنْ أوردتـنـي الـعـلـمَ أعـذبَ مَـوْرِد

**********

يـومٌ كـهـذا لا يُـفـارقُ خـافـقـي ... فـيـه أعـودُ لأحـرفـي ولـمـربَـدي
بـلـقـاء أقـرانـي وأكـرم صَـفـوة ... وبـحَـفـل تـكـريـم لـكـلّ مُـمَـجّـد
بـتـذكّـر الـقـدس الـشـريـفِ وبَـيْـتـه ... والـبـاكـيـات عـلـى الـنّـثـيـر الـمُـبْـعَـد
مـن لاجـئـيـنَ ونـازحـيـنَ عـن الـديـار ... ومَـنْ قـضـى في الـسـجـن حُـكـمَ مُـؤبّـد
الـبـاكـيـاتِ الـحـائـراتِ الـصـابـرات ... الـسّـاجـدات الـقـانـتـاتِ الـهُـجّـد

يافا وحيفا والجليلِ وكلّ حاضرَةٍ وكَفرِ كُلّ تَلٍّ أجْرَد
والبَحرِ والشّطآنِ والسهلِ الخَصيبِ وكُلّ شاكِيَةٍ لِحالٍ أعْقَد

مـا زال يـنـزفُ مـوطـنـي مُـتـرنّـحـاً ... ويَـئِـنُّ كـالـمَـقـرور قَـهْـراً مَـسـجـدي
وتـصـيـحُ أرضـي حُـرقـةً وتـوجُّـعـاً ... مـمـا تُـعـانـي مـن ظـلام سَـرْمَـد

# قصيدة

القدسُ تُخنقُ لم يَعُدْ من مَنفذ ... ولواءُ تحريرٍ لها لم يُعْقَدِ
والمسجدُ الأقصى يكادُ بجُفْرَةٍ ... يَهوي وَلَمْ تُدْرِكْهُ نَجْدَةُ مُنْجِدِ

**********

ماذا فعَلنا .. أمّةً عربيةً ... أو مُسلمينَ على صراط مُحَمّدِ
كُلٌ يبيعُ خطابَهُ و دُعاءَهُ ... والقلةُ الفُضْلى كَجَيْشٍ مُقعَدِ
والآخرونَ يُراوِحونَ مكانَهُمْ ... فَمَنِ الذي سيَرُدُّ كيدَ المُعتدي؟
أينَ الذينَ يُصفّقون لقادة ... لم ينفروا يوماً لفَكِّ مُصَفّدِ؟
أينَ الكرامةُ والكِرامُ متى نرى ... ترسانةُ الحربِ التي لَم تُشْهَدِ ؟

إلا على مَنْ كان مفروضاً حمايَتُهم بها من غادرٍ ومُعَرْبِدِ

**********

يا أمّتي ..أنَظَلُ نَعتبُ ؟ قد طغى ... هَوْلُ الجريمةِ ضدّ شعبٍ مُجهَدِ
أوَ ما كفاكمْ تَشهَدونَ حصارَهمْ ... ودمارَهُمْ ببلادة لم تُعْهَدِ!؟
أوَ لمْ تَرَوْا ببداهَةٍ وبساطة ... كيف الرياحُ تسوقُ كلّ مُبَدّدِ
وتنوءُ بالحملِ الثّقيلِ لكونهِ ... مُتَماسِكاً بتلاحُمٍ وتَوَحُّدِ
فتماسكوا وتَعاضدوا يشقى بكمْ ... جلادُكُم ويفرُّ دونَ ترَصُّدِ
سترون أن المُرجفين جميعَهُمْ ... يتسابقونَ لحَوْضِكُمْ بتَوَدّدِ
وترون أن عدُوَّكُمْ بعديدِهِ ... وعتادِهِ سيلوذُ دونَ تَوَعُّدِ

**********

يكفي صراعاً بينكم أوَ لا ترون ... عَدوَكُمْ بعدائِهِ المُتَجدّدِ
يسعى ليَضربَ شرّكُمْ في خيركُمْ ... لتَظلّ في يدِهِ خيوطُ المَشهَدِ
وتظَلَ إسرائيل في أمْنٍ على ... صَدرِ الجميعِ بكُلّ حقدٍ أسوَدِ
وتَبُثُّ جَمْرَتَها تُؤجِجُ بيننا ... البَغضاءَ بَينَ مُعارِضٍ ومُؤيّدِ
لتَظَلَ في يدِها فلسطينُ التي ... سُلبَتْ بوَعدِ ألحَقوهُ بمَوْعِدِ
قَد حانَ موعدُ أن نسومَ وُجوهَهُمْ ... ونَدُعَّهُمْ نحوَ الحفيرِ الصّيْهَدِ
فَلْنَفْتَحِ الأقفاصَ نُطْلِقْ أسْدَنا ... أشبالَنا فتيانَنا أُسْدَ الغَدِ
وشبابَنا وشُيوخَنا ونساءَنا ... وصغارَنا حتى الحديثي المَوْلِدِ
الرابضينَ تَعَطُّشاً وتَحَفُّزاً ... لِنَجوسَ أوْكارَ العَدوِ المُلْحِدِ

**********

إن الحياةَ مواقفٌ ورجولةٌ ... فتخَيّروا دربَ العُلى والسؤدُدِ
وتذَكّروا دوماً صلاحَ الدينِ في ... حطّينَ بينَ نُجومِها كالفَرْقَدِ
والفاضليينَ الذينَ تنَكّبوا ... قِمَمَ العُلى بجَدارةٍ وتَفَرُّدِ
عَبَروا الفضاءَ وأبحَروا وتَوَغّلوا ... عادوا بأنصَعِ لؤلُؤٍ وزُمُرُّدِ
وتذَكّروا أنّ الخُنوعَ سينتَهي ... بالخانعينَ إلى مصيرٍ أسْوَدِ

**********

أوَ تذكرون تَغَزُّلي في البدءِ مَنْ ... هيَ مَنْ شُغِفْتُ بها وما هو مقصدي
هيَ موطني والفاضلية والحبيبة ... طولكرم والترابُ العَسجَدي
وهي الجداولُ والخمائلُ والسنابلُ ... والحَمائِمُ في رحابِ المسجدِ

# الهولوكوست

بقلم عبد الله محمد أبو علم

خريج الفاضلية عام ١٩٥٦م.

ان كلمة (هولوكوست) مشتقة من الكلمة اليونانية (هولوكوستون)، وتعنى « الحرق الكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون»، فهي تعبير ديني ، يشير إلى القربان الذي يضحّى به إلى الخالق، فيحرق كاملاً غير منقوص على المذبح، فالمقطع (Holo) يعنى (جميعه Whole) ، والمقطع (كوست Caust) يعنى (القابل للحرق حياً).

وقد استغلت الصهيونية ،والكيان العبري هذه الكذبة المزعومة، من حرق هتلر لملايين اليهود ، لتكميم الأفواه عن جرائم الصهيونية ، ولكسب الكثير الكثير من مليارات الدولارات من ألمانيا ،وسويسرا، وغيرهما من دول العالم ،وللإيحاء بأن اليهود مضطهدون في خارج ارض الميعاد ، وللتكفير عن الذنوب بحقهم، فإنه يتوجب القيام بتهجيرهم إلى فلسطين،وتقديم ما يلزم لتوطينهم ، والحفاظ على كيانهم.

وقد استعملت هذه الكلمة عام ١٩٤٢، لوصف طريقة معاملة هتلر لليهود، ولكنها لم تنتشر بشكل واسع لأن اليهود استعملوا بدلاً منها كلمة (شواه)-بمعنى الكارثة-كما وردت في التوراة، غير ان توسع انتشار كلمة (هولوكوست) في خمسينيات القرن العشرين وما بعدها ، لوصف ما دعي بحملات الإبادة النازية الجماعية لليهود في ألمانيا، مع العلم بان النازية لم تقتصر في محاربتها على اليهود فقط ، بل شملت كل من كان من العرق غير الآري ، ومن الغجر ، وحتى من المعارضين الألمان.

هذا، وقامت منظمة اليونسكو في (٢٠٠٩/٣/٢٧) بإطلاق مشروع (علاء الدين) الذي يهدف إلى مكافحة إنكار محرقة اليهود في العالم الإسلامي ، إذ أطلقت مؤسسة إحياء ذكرى محرقة اليهود من مقر اليونسكو في باريس ، بحضور أكثر من مائتي شخصية من العالم الإسلامي ومن أوروبا ، هذا المشروع، الذي يرتكز على إنشاء موقع الكتروني متعدد اللغات: العربية، والفارسية، والفرنسية، والانجليزية ،ويقدم شرحاً مبسطا لأحداث المحرقة ، فضلاً عن التعريف باليهود ، وعلاقتهم بالمسلمين من خلال التاريخ ، ونشر كتب عن ذلك بالعربية ، والفارسية ، والتركية ، كما تم إنشاء مكتبة ( علاء الدين الالكترونية)، تحتوي كتباً ومراجع عن المحرقة . وحضر الحفل الرئيس الفرنسي الأسبق (جاك شيراك) ،والرئيس السنغالي عبدالله واد، وعدد من الشخصيات الإسلامية، وتدعو اليونسكو في موقعها الالكتروني، لأن تصبح المحرقة اليهودية ، إحدى المتطلبات التعليمية في مدارس مختلف الدول.

ان هذا تحيز واضح للصهيونية ، بل أنه يدل على تنامي النفوذ اليهودي في أمريكا،وغيرها من الدول المسيطرة على مصادر القرار في المنظمات الدولية ، والى محاربة ما يزعمونه من حرية الرأي،و ديمقراطية القرار في هذه الدول ، فأصدرت الأمم المتحدة في اجتماعها في ٢٠٠٥/١١/١ قراراً باعتبار يوم ٢٧ يناير من كل عام ، ذكرى سنوية عالمية لتلك المحرقة المزعومة.

وتقوم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ( الاونروا) بمحاولة فرض تدريس مادة جديدة في مناهج مدارس الوكالة ، تحت عنوان ( حقوق الإنسان ) ، وليس هذا ما يمكن الطعن في موضوعه ،ولكن المشكلة تكمن في ان صانعي قرار منظمة الأمم المتحدة ، يرون اقتصار نماذج انتهاكات حقوق الإنسان على نموذج الهولوكوست ، كنموذج فريد لانتهاك حقوق الإنسان ، مع ان هناك نماذج عديدة لانتهاك حقوق الإنسان ، تبدأ من موت الإعداد الكبيرة من زنوج إفريقيا على السفن التي كانت تنقلهم إلى أمريكا وضياع حقوق السود في أمريكا ، مروراً بمجازر دير ياسين وكفر قاسم ومجازر صبرا وشاتيلا والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (٢٠٠٨/٢٠٠٩م) ومجازر بحر البقر في مصر،وانتهاك حقوق الإنسان في العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام٢٠٠٣،وانتهاك حقوق الإنسان في أفغانستان ،وقبل ذلك الكثير من مذابح وضحايا القنابل الذرية الأمريكية على هيروشيما ونجازاكي ،وغير ذلك مما فات ،و مما قد يكون قادماً وآت.

وإذا صحت إبادة ستة ملايين يهودي في أوروبا ،فهذا يعني القضاء على كل اليهود في أوروبا ، لأن اليهود قبل الحرب العالمية الثانية لم يكونوا يزيدون على ستة ملايين ونصف المليون في كل أوروبا، وإذا علمنا ان اليهود في أوروبا لم يكونوا جميعهم في ألمانيا ، وإذا ثبت من دوائر الهجرة اليهودية بين عامي ١٩٣٢،١٩٤٥ هجرة مليون ونصف المليون يهودي إلى السويد وبريطانيا وأسبانيا واستراليا وأمريكا والهند والصين وفلسطين، بحلول عام ١٩٣٩، وانه هاجر من ألمانيا أربعمائة ألف يهودي، من أصل ستمائة ألف يهودي ،وهاجر (٤٨٠) ألف يهودي من النمسا وتشيكو سلوفاكيا، وذلك ضمن خطة لتوطينهم

في (مدغشقر)،ولكنهم توجهوا إلى بلدان أخرى ، وهجرة مليون يهودي إلى الاتحاد السوفياتي ، ان كل ذلك يدل على انه لم يكن يعيش في دول أوروبا ، التي وقعت تحت نفوذ النازيين الألمان، سوى اقل من مليوني يهودي ، بل ان الوقائع والسجلات تؤكد على ان اليهود المعتقلين في سجون النازية لم يكونوا يزيدون على عشرين ألفاً، وان ما دعي بمستودعات الغاز الألمانية ، لم تكن سوى غرف لتصنيع المبيدات الحشرية.صحيح أنه كانت هناك محارق،ولكنها كانت لإحراق جثث الموتى ، الذين سقطوا من داء التيفوئيد في السنوات الأخيرة من الحرب نتيجة نقص الخدمات الطبية، بسبب انهيار البنية التحتية الألمانية في سنوات الحرب،وبالتالي فإن ألمانيا كانت بحاجة إلى الوقود والطاقة لأغراض الحرب، وليس لإحراق جثث اليهود، كما ان اليهود لم يكونوا وحدهم في سجون ألمانيا النازية ولكنهم احتكروا الهولوكوست إعلاميا لصالحهم ، وجعلوا الأكذوبة حقيقة ، سخروا لها كل الوسائل التي يصعب على الآخرين نفيها وتكذيبها ، وصارت أداة لمعاقبة كل من يعارضهم ، ويناقش حتى في أرقام وتفاصيل أعداد الضحايا ، بل ان الكثير من دول أوروبا سنت في قوانينها عقوبات لمن ينكر الهولوكوست بالحيثية التي تريدها وتزعمها الصهيونية العالمية ، فأصبحت الهولوكوست واللاسامية دروعا واقية ، تحتمي بها الصهيونية من كل ناقد وباحث ، أمثال (روجيه جارودي ) وغيره من متنوري الغرب ومفكريه .

وفيما يلي آراء ومواقف بعض كتّاب ومفكري وشخصيات العالم حول هذه المحرقة المزعومة:-

- قال الكاتب الأمريكي اليهودي ، المناهض للصهيونية (نورمان فنكلشتاين ):ان متحف ذكرى الإبادة النازية ، الموجود في واشنطن لا يركز على المذابح الجماعية ، التي يقال ان النظام النازي ارتكبها بحق الغجر ،والسلافيين، والمعاقين والمعارضين السياسيين ،وان موضوع الإبادة النازية لليهود لم يكن موضع الاهتمام الرئيسي في حياة يهود أمريكا إلا بعد حرب يونيو حزيران ١٩٦٧ في الشرق الأوسط ، أما قبل ذلك ، فكانت المؤسسات اليهودية لا تعير اهتماماً لهذا الموضوع،تمشياً وتنسيقاً مع أولويات السياسة الأمريكية في فترة الحرب الباردة مع السوفييت ،والتي كانت تتطلب تأييد فكرة إعادة تسليح ألمانيا ، وتجنيد أعداد كبيرة من الجنود السابقين ، الذين عملوا مع قوات الأمن الخاصة لنظام هتلر ،وذلك من باب التحدي للاتحاد السوفياتي آنذاك. وقال في كتابه (صناعة الهولوكوست) : رغم أنني منحدر من عائلة فقدت الكثير من أفرادها في المعتقل النازي ، إلا أن الصهاينة شرهون وطماعون ،لدرجة المتاجرة بعذابات البشر ومعاناتهم ،وان المتاحف والمعارض التي تقام بمناسبة المحرقة، ليست إلا مجرد (سيرك)،مقابل تجاهل تام لمذابح هتلر ضد الغجر ، وكذلك لضحايا الشيوعية ، الذين يفوقون كثيراً ضحايا الهولوكوست من اليهود بمئات الأضعاف، وتجاهل الملايين الذين ماتوا من تجارة الرقيق ،والهنود الحمر الذين أبادهم الأمريكيون ،والفلسطينيين من ضحايا الإرهاب الإسرائيلي الرسمي ، إرهاب الدولة ،و قد ادعى بعض اليهود كذباً أنهم ضحايا الهولوكوست ، طمعاً في الحصول على تعويضات ، خاصة لأن الحكومة الألمانية بعد الحرب الثانية ، منحت تعويضات لليهود الذين أضيروا في معسكرات الاعتقال النازية، وإن رقم ستة ملايين يهودي أحرقهم هتلر ،هو أمر مبالغ فيه كثيراً ... وقد قالت لي والدتي ذات يوم : إذا كان كل يهودي يدعي بأنه من الناجين من الهولوكوست ، فمن هم يا ترى اليهود الذين أحرقهم هتلر؟؟؟ إن زعماء اليهود اخترعوا هذه المحرقة المزعومة، بهدف السيطرة على أموال الآخرين لزيادة دعم إسرائيل.
- قال(نوفيل بيتر) في كتابه ( الهولوكوست في الحياة الأمريكية): ان استغلال الهولوكوست لأكثر من نصف قرن، هو محاولة استغلال تعاطف غير اليهود، وشعورهم بالذنب، لتجنيدهم للعمل لصالح الصهيونية.
- قال الكاتب والمفكر اليهودي (رودلف مزبا): أوضحت محاكمة (ايخمان ) ان هناك علاقة وثيقة بينه ، وبين دكتور (كيستنر – المندوب الدائم للمؤتمر اليهودي العالمي ورئيس فرع هنغاريا )، وقد كان احدهم يثق بالآخر ،وكان همه الأكبر ، هو تمكين جماعة مختارة من يهود هنغاريا من الهجرة إلى فلسطين ، وكان التفاهم مع أعداء السامية هو طريقة الصهيونية لدفع اليهود للهجرة إلى فلسطين بل ان هذا التفاهم وصل إلى حدود التحالف ، كما حصل عام ١٩٣٥ ، في لقـاء بين (موسوليني) و (حاييم وايزمن) رئيس المنظمـة الصهيونية آنذاك ،حيث أكد ( موسوليني ) دعمه لتهويد فلسطين ، وكما كان قد حصل يوم ١٩٣٤/١١/١٣ ، في لقاء بين (موسوليني) وناحوم غولدمان)،حيث وافق (موسوليني) في ذلك اللقاء على فكرة تأسيس المؤتمر اليهودي العالمي، كما تشير وثائق عديدة إلى وجود علاقة بين الصهيونية و (هتلر) قبل تسلمه الحكم ، وإلى تلقي الحركة النازية تبرعات من الصهيونية العالمية ، بل ان السلطات النازية كانت تصادر كتب (اينشتاين) و(سبينوزا)،و تسمح بإعادة طباعة كتاب(الدولة اليهودية) تأليف

(تيودورهرتزل)،كما ان السلطات النازية منحت الثري الصهيوني (مندلسون) لقب (مواطن آري بمرتبة الشرف)، في الوقت الذي كان يساق فيه فقراء اليهود إلى المعتقل.

- قالت مجلة (شترن) الألمانية : ان إسحاق شامير ، رئيس منظمة (الأرغون) الإرهابية آنذاك (ورئيس وزراء إسرائيل فيما بعد ، قام بإجراء اتصالات مع النازيين ، عبر الملحق البحري الألماني في السفارة الألمانية في تركيا ، وقدم عرضاً يفيد بأن أهداف (الأرغون) تتفق مع أهداف النازية ، لجهة إجلاء اليهود من أوروبا ، تمهيداً لإقامة نظام أوروبي جديد، ولا يكون ذلك إلا بتهجير اليهود إلى فلسطين.
- نشر الكاتب الألماني (غوليس مادر) قائمة من (ست عشرة) صفحة، تضم أسماء الزعماء الصهاينة ، الذين تعاونوا في وقت ما ، مع جهاز الاستخبارات النازي (الغستابو) ، ومنهم : حاييم وايزمن ، موشي شاريت، إسحاق شامير ، وديفيد بن غوريون ..... وغيرهم.
- قال القس الانجليكاني المتشدد مدير كنيسة (جون هوجي منيتري): ان الهولوكوست كان نعمة من الله ، أدى إلى خلق دولة إسرائيل !!
- اشترط (سيمون فيوزنتال) عند موافقته على أن يحمل احد المراكز الخاصة بالمحرقة اسمه ، ان لا يشمل المركز الضحايا من اليهود فقط ، بل يشمل أيضا جميع أولئك الذين عانوا من نفس المصير ، بغض النظر عن أصولهم العرقية ، وانتماءاتهم السياسية والدينية ، وقد اعترض كثير من اليهود على طلبه هذا، موجهين له الاتهام بالتقليل من أهمية محرقة الشعب اليهودي ، كما لو كانت المحرقة نوعاً من العلامات والماركات التجارية .
- قال احد المعلقين السياسيين : إذا كان هرتزل هو (ماركس) اليهودية ( أي منظرها) ، فإن (هتلر) هو (لينينها ) أي (هو من حول النظرية إلى واقع سياسي)!!
- قال المؤرخ البريطاني (ديفي ايرفنج): لقد سعى اليهود إلى وضع قائمة بأسماء ستة ملايين يهودي على النصب التذكاري (ياد فاشيم)، للمحرقة المزعومة ، فلم يتمكنوا من الحصول على أسماء بهذا الصدد والعدد وهذا هو مدى الأسطورة ، بأن ستة ملايين يهودي ماتوا في المحرقة ، ولكننا لم نجد وثيقة واحدة تدل على أن هتلر أصدر الأمر بذلك .
- كما أن رقم ستة ملايين غير مقبول إطلاقاً لدى الباحث البريطاني ( ريتشارد هارد) والمؤرخ الفرنسي (بول راسينر) ، وغيرهما الكثير من المؤرخين الواقعيين ، والأكاديميين المتحررين من تأثير النير الصهيوني ، والذين يؤكدون ان عدد اليهود في أوروبا، وخاصة في غرب أوروبا ، أو في المنطقة التي كانت تحت السيطرة الألمانية، كانت اقل بكثير من ثلاثة ملايين يهودي.ويضيف هؤلاء المؤرخون ان الصهيونية أضافت أعداد اليهود الذين هاجروا من أوروبا إلى الأمريكتين وفلسطين وغيرها من بلاد العالم إلى قائمة ضحايا الهولوكوست المزعومة ، وما كانوا منها ولا منهم ،و لكن الصهيونية ، في سبيل الهدف ولتحقيق الغاية ولجمع المال، تكون ميكافيلية حتى النخاع ،وحثّ الغرب كافة الشعوب على تقبل المحرقة دون نقاش ، علماً بأنه يسمح للجميع بالتشكيك في الأنبياء، بل في ذات الله تعالى ،ولكن لا يسمح بطرح أي تساؤل حول المحرقة، ولا يسمح بفتح ( الصندوق الأسود) حول هذا الحادث، و ربما أراد اليهود بما فعلوه مع المؤرخ البريطاني (ايرفنج ) ، ومن قبله المفكر الفرنسي (روجيه جاوري) ، أن يؤكدوا لكل من تسول نفسه تكذيب او انتقاد حملة الهولوكوست ، او حتى مجرد التقليل من أعداد الضحايا المزعومين أنه سيلقى مصير هؤلاء المفكرين ، باتهامهم أنهم من أنصار هتلر، الذين يضعون على عيونهم أغطيه تعميهم عن الحقائق ، فقد تجرأ (ارفنج) وقال: ان هتلر عامل اليهود في البداية معاملة إنسانية ،وانه اصدر أوامره بعدم مهاجمتهم ، بل وحماية ممتلكاتهم كما ان (روجيه جارودي) قال : ان ما لاقاه اليهود على يد النازي، لاقى مثله وأكثر منه البولنديون والفرنسيون والتشيك والغجر وغيرهم، فحوكم الاثنان بمقتضى قوانين أوروبية ، تحرم التشكيك في المحرقة ، أو حتى مجرد محاولة دراسة وتقصي حقائق وقائعها.
- قال المفكر الفلسطيني (ادوارد سعيد) : ان الفكرة التي تذهب إلى ان المحرقة ما هي إلا صناعة من اختراعات الصهيونية ، هي فكرة تروج هنا وهناك بصورة غير مقبولة ، فكيف نتوقع من العالم اجمع ان يشعر بآلامنا نحن العرب ، إن كنا غير قادرين على ان نشعر بالآم الآخرين ، وإن كان الأمر يتعلق بمن يضطهدون شعبنا في فلسطين ؟ لكن القول بأخذ المحرقة بعين الاعتبار، لا يعني أبداً أنه يتحتم علينا القبول بفكرة المحرقة كذريعة لمسامحة الصهيونية فيما تقترفه من شرور في حق الفلسطينيين.
- وأخيراً ..... قال (هتلر) في أواخر أيام حياته ، بعد ان تبين له خيانة اليهود لألمانيا : لقد أبقيت على حياة الكثير والعديد والغالبية من اليهود ، ليدرك العالم لماذا أهلكت عدداً منهم !!

## احمد أبو صلاح / خريج الفاضلية ١٩٥٣م

كلنا يعلم أن الكيان الصهيوني أو ما يسمى « بدولة إسرائيل » قامت على أرض فلسطين تنفيذاً لوعد من وزير خارجية بريطانيا» بلفور» حيث كانت فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى احدى مستعمرات بريطانيا العظمى «آنذاك» فعملت بشكل مباشر وغير مباشر على انشاء هذا الكيان بان سمحت باستقدام الصهاينة من انحاء العالم كافة ومنحتهم الأرض وأمدتهم بالسلاح ووفرت لهم الحماية فكان هذا الوليد اللقيط الذي حملت به بريطانيا سفاحاً وألقت به في أرض فلسطين التي بارك الله فيها وبارك حولها ثم تبنته الولايات المتحدة الأمريكية لترضعه لبن الأجرام والقتل والتهجير.هذه الحقيقة يدركها معظم قادة العالم على مدى العقود الستة الماضية كما يدركها الكثير من الساسة والمؤرخين وعلى رأسهم الإنجليز الذين هم السبب المباشر في هذه المأساة وكل ما يدور في منطقتنا من ويلات ومشكلات وآلام.

ولكن على ماذا يراهن هذا الكيان غير الشرعي للبقاء والاستمرار في احتلال أرضنا ويمارس عليها وعلى أهلنا كل هذه الأنواع من القهر والإذلال.

١.الرهان الأول ان الشعب الفلسطيني الذي سرقت الصهاينة أرضه وطردته خارج البلاد ليصبح لاجئا في الدول العربية المجاورة وفي دول أخرى شتى. ان هذا الجيل « جيل النكبة» سوف يموت في الغربة وسينسى أبناؤه وأحفاده قضيتهم لأنهم لا يعرفون أرضهم وسيندمجون في مجتمعات أخرى تنسيهم المطالبة بحقوق الآباء والأجداد. ولكن الأيام والاحداث المتوالية تثبت لنا ولهم عكس هذه النظرية، فالابناء والأحفاد أكثر تمسكاً بالأرض وأشد إلحاحاً بالمطالبة بالعودة والتحرير وهم على استعداد للتضحية بكل غال في سبيل استرداد حقهم في أرضهم ووطنهم.

٢.الرهان الثاني هو استمرار الخلافات العربية – العربية

وانشغال دولها بمشاكلها الداخلية التي حالت دون رص الصفوف العربية ودون الاهتمام والدعم الكافيين لهذه القضية المقدسة وقد استغل الكيان الصهيوني هذه الخلافات ليثبّت اقدامه ويستبيح ما احتله من أراض حتى يقيم عليها المستوطنات للمهاجرين الصهاينة القادمين من الخارج.

٣.أما الرهان الثالث فهو اعتماد هذا الكيان على الدعم اللامحدود سياسياً وعسكرياً واقتصادياً من أمريكا ودول أوروبا والذي يبدو جليا في كل مناحي الحياة بكل صراحة وتصميم من تلك الدول حتى يكاد أن يكون هذا الكيان هو الدولة السادسة في مجلس الأمن الذي له حق استعمال قرار النقض «الفيتو» وقد علّمنا التاريخ أن مثل هذا الرهان لن يدوم طويلاً فالأيام دول وسوف يأتي اليوم الذي يتلاشى فيه هذا الدعم ويتآكل.

٤.التفوق العلمي والتقني الذي يتمتع به الكيان الصهيوني والذي أوصله إلى مصاف الدول الكبيرة في تصنيع وإنتاج الأسلحة المتطورة وذلك أيضا بدعم سخي من أمريكا وأوروبا وبغياب العالم العربي عن مواكبة مثل هذا التطور والهائة بهمومه ومشكلاته.

٥.غياب أهل القضية «الفلسطينيون» في الشتات وعدم إمكانية تجميع وحشد قواهم السياسية والعسكرية لأنهم ملتزمون بأنظمة البلاد التي يعيشون فيها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الخلافات الفلسطينية – الفلسطينية التي تحظى كلها أو بعضها بدعم سياسي من هنا أو من هناك لإلهائها وإبعادها عن جوهر الصراع وإيجاد نظرية وحلول لا مجال لتحقيقها إلا بتنازلات

مُهينة وظالمة كالتوطين والمفاوضات التي لن تؤدي إلا لإطالة أمد الصراع.

٦.أما الرهان الأخير فهو اندماج الفلسطينيين الذين بقوا على الأرض منذ عام ٤٨ في المجتمع الصهيوني والعمل على إجبارهم على بيع أراضيهم بوسائل مختلفة، كما هو حاصل من هدم المنازل والاستيلاء على الأراضي والمعاملة العنصرية التي يمارسها الكيان ضدهم.

ولكن بالمقابل ما هو رهاننا نحن الفلسطينيين أولاً، والمخلصين من العرب والمسلمين وأحرار العالم ثانياً على العودة إلى الوطن وتحريره من هذه الفئة الباغية وإزالة هذا الكيان الدخيل.

١.إيماننا القوى والراسخ بالله الذي وعدنا بالنصر ومن أصدق من الله قيلاً فقد ورد في كتابه عزّ وجل في سورة الإسراء آية (١٠٤) «(وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) وتفسير العلماء أن تجمع اليهود في ارض فلسطين من شتى بقاع الأرض سيكون فيه نهايتهم . كما قال سبحانه وتعالى في سورة النساء آية (١٤١) (ولن يجعل الله للكفرين على المؤمنين سبيلاً ).

٢.هناك صحوة عربية اسلامية عالمية على حقيقة ما تقوم به «دولة إسرائيل » من مخالفات واعتداءات وجرائم حرب وقتل وسلب وهدم شهدها العالم في الضفة الغربية وقطاع غزة مما أدى ويؤدي إلى كشف كثير من الحقائق التي كانت خافية على كثير من دول وشعوب العالم الذي بدأ يتعاطف مع قضيتنا.

٣.الربيع العربي الذي سيعيد "بمشيئة الله" التضامن والقوة للدول العربية والإسلامية وخاصة المجاورة منها للكيان الصهيوني والتي ستعمل حتماً على إزالة هذه الغدة السرطانية من الجسم العربي.

٤.المقاومة الشعبية والمسلحة التي يجب ان تستمر وتنمو بدعم قوي "انشاء الله" من دول الربيع العربي والتي ستعمل أيضا على إعادة الوحدة واللحمة الوطنية الفلسطينية، وبدعم أيضا من كل شرفاء وأحرار العالم ولكن قبل كل شيء يجب ان نعود لله قولاً وعملاً حتى نعود إلى الديار.

سور القدس

من كل ما تقدم علينا ان نعلم يقينا ان طريق العودة ليس سهلاً ولا قصيراً ولا مفروشاً بالورود بل الواجب علينا كفلسطينيين أولاً ان نجمع شملنا ونوحد كلمتنا وان نعمل ليل نهار بجد واجتهاد مع الشرفاء والاحرار من العرب والمسلمين «حيث ان تحرير القدس وفلسطين واجب ديني مقدس على كل مسلم وعربي » إقليميا ودوليا سياسياً واقتصاديا وعسكرياً لعزل هذا الكيان والعمل مع دول الربيع العربي المجاورة للكيان على تشكيل وحدات قتالية متخصصة على الجبهات المجاورة للعدو ولاستمرار المقاومة ليظل هذا الكيان مذعوراً لا يعرف الاستقرار وبذلك نكون قد عملنا على تعبيد الطريق إلى التحرير والنصر .

## "يوم الفاضلية الرابع"

في الثالث والعشرين من شهر تموز الماضي ٢٠١١م وفي قاعة جمال عبد الناصر بمباني المدارس النموذجية العربية، مقر نادي خريجي المدرسة الفاضلية المؤقت، وبرعاية معالي الأستاذ عدنان أبو عودة، احد معلمي المدرسة الفاضلية في نهاية خمسينيات القرن الماضي ، في هذا اليوم احتفل النادي بيوم الفاضلية الرابع ، وقد فاق احتفال هذا العام بجماله وروعته وبهائه كل ما عداه وما سبقه من احتفالات ، اذ تميز عليها جميعها وتفوق بعدد من حضروا اذ ضاقت القاعة بهم على سعتها، وكذلك بنوعيه المشاركين وتنوعهم ، وكان للمرأة حضور لافت في هذا الاحتفال ، كما ان عدداً ممن حضروا جاؤوا لهذه الغاية بالتحديد من خلف النهر ، من مدينة طولكرم كآل حنون تكريماً للمرحوم حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم الأسبق ، وآل الحطاب الذين قدموا من الإمارات العربية المتحدة تكريماً للمرحوم الشيخ أمين حطاب أستاذ اللغة العربية الشهير في المدرسة الفاضلية أواسط عقد الخمسينيات من القرن الماضي.

وقد تضمن برنامج الاحتفال كما في الأعوام التي خلت، والاحتفالات السابقة الفقرات التالية : السلام الملكي ، تلاوة آي من الذكر

الحكيم ، كلمة معالي راعي الاحتفال، كلمة رئيس الهيئة الإدارية للنادي، قصيدة شعر للشاعر المهندس جاسر العموري والمنشورة على صفحتي ١٤ و ١٥ من هذا العدد ، كلمة المكرَّمين ألقاها نيابة عنهم المهندس الأستاذ رأفت قشوع ، تسليم الدروع للمكرّمين أو لذويهم وكان عريف الاحتفال كما في الأعوام السابقة الدكتور تيسير أبو عرجه أستاذ الإعلام في جامعة البتراء وعميد كلية الآداب فيها ، وعضو نادي خريجي المدرسة الفاضلية، وأقد أضفى بصوته القوى المعبر، وشعره الصادق الرقيق، وأسلوبه العذب المحبب في التقديم، وتمكنه من اللغة وسلامتها ، أضفى على هذا الاحتفال المزيد من البهجة والرونق ، فكان عنصراً من عناصر نجاح هذا الاحتفال.

أما راعي الاحتفال معالي الأستاذ عدنان أبو عودة ، وهو غني عن أي تعريف أو ثناء أو أشادة أو إطراء فقد ارتجل كلمة تحدث فيها عن الفاضلية وطولكرم وكان فيها من البلاغة والحكمة والتوجيه والذكريات الشيء الكثير رغم قصر المدة التي قضاها في الفاضلية ، وقد أعلن في مستهل كلمته بأنه يفخر اليوم ويعتز بأن يعلن بأنه قد أضاف الآن إلى هويته الأصلية هوية فرعية أخرى وهي هوية أنه فاضلي. وقد وجدنا ان من حق أولئك الذين نقوم بتكريمهم علينا اعتباراً من احتفال هذا العام ان نعرّف بهم ونذكر لمحة او نبذه ولو قصيرة عن كل منهم حتى يعرف من يأتون بعدنا فضل هؤلاء وما كان لهم من دور ومكانه وهذا ما قمنا به ابتداءً من هذا العدد.

## تبرعات للنادي

في نهاية احتفال الفاضلية بيومها الرابع أبى بعض من حضروا الاحتفال إلا ان يتبرعوا للنادي دعماً له وتشجيعاً على مواصلة نشاطاته وتقديم خدماته . فقد تبرعت السيدة فدوى أمين حطاب التي أصرت على القدوم من امارة دبي لحضور تكريم اسم والدها المرحوم الشيخ أمين حطاب بمبلغ «١٠٠٠» ألف دينار، كما أكدت رغبتها واستعدادها لأن يتم طباعة احد أعداد صدى الفاضلية القادمة على نفقتها، فلها من نادي خريجي الفاضلية كل التحية والتقدير.

وتبرع السيد «محمد علي» صيام وهو أقدم من درس في الفاضلية على قيد الحياة،تبرع بمبلغ قدره «٥٠٠» خمسمائة دينار. كما تبرع الأستاذ رأفت قشوع بمبلغ وقدره «٢٥٠» مائتان وخمسون دينار. وتبرع المهندس محمد يوسف جادالله بمبلغ وقدره «١٥٠» مائه وخمسون ديناراً فلهولاء جمعياً منا التحية والشكر والتقدير .

## لقاء عيد الفطر السعيد

التقى عدد من أعضاء نادي خريجي المدرسة الفاضلية في اليوم الثالث من أيام عيد الفطر السعيد في المدارس النموذجية العربية حيث تبادلوا التهاني بالعيد ، ودارت بينهم أحاديث الذكريات، وتناقلوا بعض أخبارهم وأخبار أصدقائهم وعائلاتهم.

أقام نادي الروَّاد الكبار ورواق الحمامة يوم ٢٠١١/٧/٢٥ حفل تأبين للأديب الشاعر والإعلامي العلم الراحل راضي صدوق تحدث فيه كل من الأستاذ محمد المشاريخ ونايف النوايسه والشاعران محمد سمحان وجاسر عموري ، والسيدة رولا ابنة الراحل الكبير ، وأدار هذا اللقاء الأديب الشاعر عبدالله رضوان.

## أخبار من المدرسة الفاضلية

فيما يلي مجموعة من الأخبار والفعاليات التي زود مدير المدرسة الفاضلية الأستاذ محمد الشيخ صدى الفاضلية بها عن المدرسة:

١. تم انتخاب وتشكيل مجلس الآباء والمعلمين للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ من السادة التالية أسمائهم وعلى النحو التالي :

| | |
|---|---|
| أ.محمد الشيخ /مدير المدرسة | رئيساً. |
| أ.بسام الأعرج | نائباً للرئيس. |
| أ.عقل نجيب | أميناً للسر. |
| م.راسم حسين | مسؤولا البيئة والصحة الاجتماعية. |
| أ.عمر جبيهي | |
| أ.سلطان ياسين | مسؤولا اللجنة الاجتماعية والاعلام. |
| أ.فؤاد سريدي | |
| أ.فرسان تايه | العلاقات العامة |
| أ.صادق القاروط | اللجنة العلمية |
| أ.جمال حوسو | أميناً للصندوق |

٢. تم اعداد خطة لعمل مجلس الآباء في اللجان المختلفة وذلك من خلال الاجتماع الذي عقد مساء السبت ٢٠١١/١٠/١٠م.

٣. تم لقاء مع طلبة التوجيهي في قاعة المدرسة الخميس ٢٠١١/١٠/١٣ حيث تم توجيه كلمات والاستماع لقضايا

واحتياجات الطلاب وإثارة الدافعية لديهم وتحفيزهم للحصول على نتائج مميزه.

٤. قام مهندسون من سلطة الطاقة بزيارة للمدرسة وأقاموا ورشة عمل لطلاب الصف العاشر حول موضوع مصادر الطاقة المتجددة وتم الاتفاق على تزويد المدرسة بخلية شمسيه لتشغيل الإنارة والأجندة والجرس في غرفة الإدارة.

٥. تشكيلات المدرسة في العام ٢٠١١ / ٢٠١٢:

١- بلغ مجموع العاملين في المدرسة هذا العام «٣٥» موظفاً موزعين بين الإدارة والتعليم والخدمات.

٢- الصف الثاني الثانوي العلمي ١٣٦ طالباً ٤ شعب.

٣- الصف الأول الثانوي العلمي ١٩٥ طالباً ٥ شعب.

٤- الصف العاشر الأساسي ٢٦٥ طالباً ٧ شعب.

٦. تقاعد من المدرسة المعلمان أحمد حرز الله / رياضيات ومحمود بوريني/ كيمياء ، والآذن عزمي غانم.

٧. ونقل إلى المدرسة المعلمان مأمون عودة/ رياضيات وعلاء حمدان/ فيزياء وعلوم، والآذن خالد حسان.

## نتائج طلاب المدرسة الفاضلية في امتحان الثانوية لعام ٢٠١١

بلغ عدد الناجحين في امتحان الثانوية العامة من طلاب المدرسة الفاضلية عام ٢٠١١م ١٤٦ طالباً وكان توزيعهم على النحو التالي :

- ٤٨ طالباً حصلوا على ٩٠٪ فأكثر وكانت نسبتهم المئوية ٣٠,٤٪.
- ٤٥ طالباً حصلوا على ٨٠٪ -٩٠٪ وكانت نسبتهم المئوية ٢٨,٥٪.
- ٤٠طالباً حصلوا على ٧٠٪ -٨٠٪ وكانت نسبتهم المئوية ٢٥,٣٪.
- ١٢ طالباً حصلوا على ٦٠٪ - ٧٠٪ وكانت نسبتهم المئوية ٧,٦٪.
- ١طالب واحد حصل على ٥٠٪ - ٦٠٪ وكانت النسبة المئوية ٠,٦٪.
- أما الراسبون فكان عددهم ١٢ طالباً يشكلون ٧,٦٪ من مجموع الطلاب.

## زار السيد عبد القادر حطاب /أمين صندوق النادي، وسكرتير تحرير صدى الفاضلية الوطن المحتل الذي لم يزره منذ زمن في الفترة من ١٠/١١-٢٠١١/١٠/٢٤

وأجرى خلال زيارته هذه العديد من اللقاءات وأنجز بعض المهمات من أهمها:

أولاً: رافق فرقة الحنونة بوصفه أمين صندوق الفرقة –في زيارتها للوطن المحتل حيث أقامت عرضين فنيين في كل من طولكرم ورام الله يومي ١٢ و ٢٠١١/١٠/١٣ كما زارت الفرقة مدينتي الخليل وبيت لحم يوم الجمعة ٢٠١١/١٠/١٥م.

ثانياً: قام بزيارة للمدرسة الفاضلية في مبناها الحالي حيث التقى بمديرها الأستاذ محمد الشيخ وعدد من أعضاء هيئة التدريس فيها ، كما زار مبنى المدرسة القديم وتجول في ارجائه وساحاته واستعاد فيه بعضاً من ذكرياته.

# من أخبار النادي ونشاطاته

ثالثاً: وقام في اليوم التالي الاثنين بزيارة لمديرية التربية والتعليم حيث قام وبحضور مدير التربية والتعليم الأستاذ حسن سلامة ومدير المدرسة الفاضلية الأستاذ محمد الشيخ وعدد من موظفي المديرية بتسليم خمسة من الطلاب خريجي المدرسة الفاضلية الذين يدرسون في جامعات الوطن المحتل المنح التي خصصها النادي لهؤلاء الطلاب المتفوقين وهم : يوسف الهمشرى، ضياء عياش ، سامي أبو غزالة، عمر أبو زينه، وعلي بدر.

رابعاً: والتقى خلال زيارته بعطوفة محافظ طولكرم العميد طلال دويكات أكثر من مرة وكان يرافقه في هذه الزيارات السيد خالد الزغل مدير عام التخطيط والتطوير في المحافظة وكان محور هذه اللقاءات الحديث عن نادي الفاضلية: نشأته وأهدافه ودعمه للمدرسة الفاضلية وخططه المستقبلية ..... وكان أهم ما تم بحثه في هذه اللقاءات اقامة مؤتمر لتنمية محافظة طولكرم في شهر تموز من العام القادم في طولكرم نفسها ، وقد رحب عطوفة المحافظ بهذه الفكرة وتحمس لها كثيراً ووعد ببذل كل الجهود وتسخير كل الإمكانيات لتحقيق هذا الغرض، وقد دعم هذا التوجه بكتاب خطي رسمي يتضمن موافقته وتأييده لهذه الخطوة.

خامساً : قام بزيارة سعادة رئيس بلدية طولكرم السيد اياد الجلاد وبحث معه في موضوع انشاء مبنى مدرسة جديد حتى يتم نقل مدرسة خالد بن سعيد من مبنى الفاضلية العتيق، لتعود الفاضلية اسماً ومبنى إلى عهدها القديم ، وقد لاقت هذه الفكرة استجابة وتشجيعاً من سعادة رئيس البلدية، لا بل انه ابدى استعداده لإقامة هذه المدرسة وتمويلها بالكامل اذا ما توافرت الأرض اللازمة ضمن حدود بلدية طولكرم.

Palestine Liberation Organization
Palestinian National Authority
Governorate of Tulkarm

منظمة التحرير الفلسطينية
السلطة الوطنية الفلسطينية
محافظة طولكرم

حضرة الأخ / د.فتحي أبو عرجة المحترم
رئيس نادي خريجي المدرسة الفاضلية
حفظه الله

تحية الوطن ...

تلقينا ببالغ السرور كتابكم الكريم المؤرخ بتاريخ 2011/9/5 ، حول عقد مؤتمر الهيئة العامة للنادي في مدينة طولكرم،باركون مؤتمراً للنهوض واستثماريا على أرض المحافظة،هذا الاقتراح الذي يتسهم مع خطتنا في المحافظة لعقد أكثر من مؤتمر استثمار ، لدعم صمود أبناء شعبنا وتحقيق التنمية المستدامة.

وعليه فإننا نحيي فيكم هذه الروح المعطاءه ونبارك هذه الفكرة والتي سنعمل معكم ومع الجهات الرسمية والشعبية في السلطة الوطنية لتحقيق هذا المؤتمر على أرض الواقع،وسيبقى معكم على اتصال للتشاور والتواصل والتنسيق.

وتمنى لكم توفيقا وسدادا لشعبكم
مع الاحترام...

لحوشه
العميد/طلال دويكات
محافظ محافظة طولكرم

صورة من كتاب عطوفة العميد محافظ طولكرم رداً على رسالة الدكتور فتحي أبو عرجة رئيس النادي بتاريخ ٢٠١١/٩/٥

سادساً: وفي يوم الجمعة وفي برنامج "صباح الخير طولكرم" اجرى تلفزيون الفجر المحلي لقاء مع سكرتير التحرير تحدث فيه عن نشأة النادي ومراحل تطوره وأهدافه وما يقوم به ويقدمه للمدرسة الفاضلية من دعم مادي وخدمات، وشاركه في هذا اللقاء المهندس عبد الفتاح الصويص عضو الهيئة الإدارية للنادي.

وبهذه المناسبة يتوجه السيد عبد القادر حطاب بجزيل الشكر والعرفان ، وبالغ التقدير والاحترام على نحو خاص لكل من عطوفة محافظ طولكرم العميد طلال دويكات، ولسعادة مدير التربية والتعليم الأستاذ حسن سلامة، ولمدير المدرسة الفاضلية الأستاذ محمد الشيخ ولمدير عام التخطيط والتطوير في المحافظة السيد خالد الزغل ولمديرة العلاقات العامة في مديرية التربية والتعليم السيدة أسمهان العزوني على حسن استقبالهم وحفاوتهم واهتمامهم به، ولتشجيعهم ومؤازرتهم لفكرة إقامة النادي والعمل معا على تحقيق أهدافه واستعدادهم لبذل الجهد والتعاون والتنسيق لدعمه وتوسيع نشاطاته للوصول به إلى غاياته.

بعث إلينا السيد مصطفى السكران احد خريجي المدرسة الفاضلية عام ١٩٥٨من ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة بقصيدة اهداها إلى مدرسته الفاضلية التي وصفها بالعظيمة مع ملاحظة يقول فيها بأنه ليس شاعراً ولكن علمه بتأسيس نادي للفاضلية عاد به إلى ذكريات محببة إلى قلبه فخرجت منه هذه النفحات.

**مهداة إلى مدرستي العظيمة ( الفاضلية )**

يا فاضلية دومي ، هكذا البنيان ... علم وتربية لها أركان
سارت مدى الأيام ثابتة الخطى ... ما ضرّها غزو ولا عدوان
هي للمدارس والمعاهد قدوة ... هي للثقافة دائماً عنوان
هي للعلوم منارة ومنابع ... تؤوي شباباً كائناً من كانوا
من صيدَ من عتيل من ذئابة ... وفدوا إليك وكلهم إيمان
أن البلاد بأهلها وبعلمها ... وبدينها وبربها الرحمن
سيرى على مر العصور إلى العلا ... فالأهل أهلك كلهم فرسان
يا كُلّ بلداتي إليك تحيتي ... عتيل طولكرم هما بستان
لا تنس علاراً وصيدا أختها ... في كل واقعة لهم برهان
باقا وقفين وديرغصوننا ... شعب أبي كلنا إخوان
فأحفظ رعاك الله تلك وصيتي ... الأرض عرض ما له اثمان
أم المدارس أنت قد علمتنا ... أدب الحديث، فصاحة ولسان
علمتنا أن الشهادة واجب ... تحمى البلاد ، وترخص الأبدان
فالطفل فينا فارس ومقاتل ... كلماته أفعاله بركان
الفاضلية دائماً بقلوبنا ... خرجت أجيالاً لنا قبطان
من عالم ومهندس ومفكر ... لم يرتضوا جهلاً وما قد هانوا

## الوفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى مؤخرا من أبناء الفاضلية وطولكرم والمحافظة كل من : المرحومين بأذن الله مع الاحتفاظ بألقابهم.

١.المهندس نائل رأفت قشوع.

٢.خالد عبد الفتاح الكرمي.

٣.احمد كامل الصويص ابن عم المهندس عبد الفتاح وزوج شقيقيه.

٤.احمد رشيد محمد بدران خريج الفاضلية عام ١٩٦٠.

٥.هتاف هاشم الجيوسي.

٦.إبراهيم عبد الرازق السعيد شقيق الدكتور عبدالله.

٧. سليم عبد الفتاح الجلاد

٨. عفاف عبد الله الفياض، زوجة المرحوم المهندس عدنان الفياض، وشقيقة كل من الأستاذ خالد والدكتور محمود والمرحوم توفيق "أبو فيصل" والدكتور العين مصطفى الفياض.

رحمهم اللّه جميعاً وأسكنهم فسيح جناته وإنا للّه وإنا إليه راجعون

في شهر تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٠ ، أي منذ عام بالضبط ، أصدرنا الجزء الأول من كتاب الفاضلية " **نبع عذب صاف ، وجنى طيب مبارك** " حوى بين دفتيه أسماء مديري المدرسة الفاضلية الذين تعاقبوا على إدارتها منذ عام ١٩١٨ وحتى اليوم ، وأسماء معظم المعلمين الذين قاموا بالتدريس فيها ، وكذلك أسماء الطلاب الذين درسوا فيها منذ عام ١٩٤٤وحتى عام ١٩٨٠ ، ووعدناكم وقتئذٍ أن نصدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في وقت نأمل أن لا يطول.

ونأمل كما نعمل على أن يصدر الجزء الثاني من هذا الكتاب الذي سيضم أسماء طلاب الذين درسوا في الفاضلية في الأعوام ما بين ١٩٨١ و ٢٠١١ بعد أن زودتنا المدرسة الفاضلية مؤخراً مشكورة بهذه الأسماء وفي وقت نأمل كذلك أن لا يطول.

ملحوظة: منذ أن صدر الجزء الأول من الكتاب ونحن لا نزال ننتظر ملاحظاتكم على هذا الجزء ونرجو أن لا تبخلوا بها علينا وشكراً لتعاونكم.


نشرة دورية يصدرها نادي خريجي المدرسة الفاضلية بطولكرم

المقر المؤقت: المدارس النموذجية العربية - تلاع العلي

هاتف: ٥٣٣٤٤٥٨ - فاكس : ٥٣٥٧٨٦٩ - ص.ب ٣٤٢ تلاع العلي ١١٩٥٣ عمان

E-mail arab_model_schools@hotmail.com



## أعضاء الهيئة الإدارية للنادي

| | |
|---|---|
| د. فتحي أبو عرجه | رئيس النادي |
| منذر حمودة | نائب الرئيس |
| م. عادل مرعي | أمين السر |
| عبد القادر حطاب | أمين الصندوق |
| م. جاسر عموري | عضو |
| د. محمد سعيد حمدان | عضو |
| المحامي سمير الصوصة | عضو |
| م. نبيل كتخدا | عضو احتياط |

## هيئة التحرير

د. فتحي أبو عرجه  م. جاسر العموري

عبد الله أبو علم

## سكرتير التحرير

عبد القادر حطاب



طبع هذا العدد على نفقة الدكتور جميل عبد اللطيف / واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية

**Sponsored by Dr. Jamile Abd el latif / U.S.A**

فله من أسرة نادي الفاضلية وهيئته الإدارية كل الشكر والمحبة والتقدير

تصميم وطباعة وتنفيذ
مطبعة النُّور
صويلح هاتف: ٥٣٤٣٧٧٠



الآراء والأفكار التي ترد في هذه النشرة تعبر فقط عن رأي كاتبها